يستعد الاحتلال الإسرائيلي للانتقال إلى ما يُسميها المرحلة الثالثة من حرب غزة، وذلك على الرغم من المقاومة الشرسة التي يواجهها في مناطق مختلفة من القطاع، وعلى وقع خلافات تكبر حول قضية الأسرى الفلسطينيين في السجون بعد إطلاق بعضهم

الاحتلال يستعد للمرحلة الثالثة بغزة

نتنياهو يصر على «القضاء على حماس»

جنود إسرائيليون وآليات قرب الحدود مع غزة أمس (جاك غويز/فرانس برس)

غزة ـ **العربي الجديد**
حيفا ـ **نايف زيداني**

على الرغم من أنّ الاحتلال لا يزال يواجه مقاومة عنيفة في مناطق مختلفة من قطاع غزة، بعد نحو تسعة أشهر من الحرب على القطاع، واضطرار جيشه للعودة إلى مناطق كان قد انسحب منها بعدما روّج أنه قضى على المقاومة فيها، مثلما حصل في حي الشجاعية في مدينة غزة الذي عاد لتنفيذ عملية فيه منذ الأسبوع الماضي، وكذلك مناطق خانيونس الشرقية التي هجّر أهلها أول من أمس الاثنين، فإن السلطات الإسرائيلية بدأت تستعد للانتقال إلى ما يُسمى المرحلة الثالثة من حرب غزة، والتي تركّز على عمليات دهم واعتقالات واغتيالات موضعية على غرار العمليات العسكرية في الضفة الغربية المحتلة، وذلك فيما لا يزال رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو يدعي أن حكومته ستواصل الحرب «حتى القضاء على حماس، وإطلاق سراح جميع الرهائن».

ورفض نتنياهو، أمس الثلاثاء، ما أوردته صحيفة نيويورك تايمز الأميركية بشأن إمكانية إنهاء تل أبيب حربها على قطاع غزة مع وجود حركة حماس في القطاع. وبحسب الصحيفة «يريد كبار جنرالات إسرائيل بدء وقف إطلاق النار في غزة حتى لو أدى ذلك إلى إبقاء حماس في السلطة في الوقت الراهن». ورد نتنياهو في مقطع فيديو عبر منصة إكس قال فيه إن «مصادر مجهولة تجري إحاطة لصحيفة نيويورك تايمز، يقولون لها إن إسرائيل ستكون مستعدة لإنهاء الحرب قبل تحقيق جميع أهدافها». وأضاف: «لا أعرف من هي تلك الأطراف، لكنني هنا لأوضح الأمر بشكل لا لبس فيه: لن يحدث ذلك، ولن ننهي الحرب إلا بعد أن نحقق جميع أهدافها، بما في ذلك القضاء على حماس، وإطلاق سراح جميع الرهائن».

وأشار إلى أنه «لدى الجيش الإسرائيلي كل الوسائل لتحقيق تلك الأهداف... نحن لا نستسلم للأرواح الانهزامية، لا في صحيفة نيويورك تايمز ولا في أي مكان آخر، بل نحن مشبعون بروح النصر».

من جهته، قال الجيش الإسرائيلي في منشور على «إكس»، ردّاً على تقرير «نيويورك تايمز»، إنه «مصمم على مواصلة القتال لتحقيق أهداف الحرب المتمثلة في تدمير القدرات العسكرية والحكومية لحركة حماس، وإعادة المختطفين، وإعادة السكان في الشمال والجنوب إلى منازلهم بأمان». وأضاف: «حتى الآن، تم تحقيق إنجازات مهمة في القتال في غزة، وسيواصل الجيش الإسرائيلي قتال حماس في كل مكان في قطاع غزة، إلى جانب مواصلة تعزيز الاستعداد للحرب في الشمال والجهود الدفاعية على جميع الحدود».

جاء ذلك فيما كشفت وسائل إعلام إسرائيلية عن أن دولة الاحتلال تستعد للانتقال إلى المرحلة الثالثة من حرب غزة، فيما أجرى نتنياهو مشاورات أمنية الأحد الماضي حول هذا الملف. وأشارت صحيفة هآرتس إلى مشاركة وزير الأمن يوآف غالانت وعدد من كبار مسؤولي جيش الاحتلال في المشاورات التي قد تنبئ بنهاية مرحلة النيران المكثفة من الحرب، وقرب نهاية العمليات العسكرية في رفح جنوبي القطاع. وأضافت أن الاتجاه الآن إلى تقليص القوات في قطاع غزة، والتحوّل إلى أسلوب دهم أهداف تابعة لحركة حماس هناك، ونقل الوحدات إلى كون الضفة الشمالية. لافتة إلى أن السؤال الرئيسي هو كيفية تغليف هذه الخطوة برواية تقنع الجمهور الإسرائيلي بأن الحكومة والجيش، قد حققا جزءاً كبيراً من أهداف الحرب، على الرغم من أن «حماس» لم تُهزم بشكل كامل ولم تتم إعادة 120 محتجزاً إسرائيلياً بعد.

> نتنياهو: لن ننهي الحرب إلا بعد أن نحقق جميع أهدافها

> بن غفير: اقترحت الإعدام للمعتقلين لحل مشكلة الاكتظاظ

> القناة 12: الجيش طلب أربعة أسابيع أخرى لاستكمال عملية رفح

وسيواصل جيش الاحتلال الحفاظ على قواته في محور نيتساريم الذي يقسّم القطاع إلى قسمين، بين الشمال والجنوب، وكذلك في محور فيلادلفيا على الحدود المصرية، لكن ثمة حيرة إسرائيلية، بشأن الجزء الذي يريد الاحتلال استمرار السيطرة عليه في فيلادلفيا. وذكرت «هآرتس» أن الوقت الراهن لن يشهد انسحاباً إسرائيلياً من معبر رفح، بسبب صعوبة التوصّل إلى اتفاق مع مصر. ولفتت إلى الرسالة التي يسعى غالانت ورئيس هيئة أركان الجيش هرتسي هليفي، لإيصالها، وهي أن الهجوم واسع النطاق في رفح يمثل تفكيك الذراع العسكري لحركة حماس، بشكله المألوف، وأنه جرى إخراج أحد الكتائب المحلية للحركة عن الخدمة. لكنها أضافت أن «حماس» لا تزال نشطة، ولكن بأسلوب جديد، من خلال خلايا صغيرة وحرب شوارع، ويمكن أن تلحق أذى أقل (بقوات الاحتلال) بدون تسلسل قيادي.

واعتبر المحلل العسكري في الصحيفة، عاموس هارئيل، أن اعتماد طريقة الدهم والأهداف العينية من قبل جيش الاحتلال في المرحلة المقبلة، تحمل رسالة معقدة يصعب تقبّلها من قبل الجمهور الإسرائيلي، مقارنة بالأهداف الطموحة التي طرحتها إسرائيل في بداية الحرب. مع هذا أشار إلى أن نتنياهو لم يتخل بشكل كامل بعد عن وعود «النصر المطلق الوشيك»، وهو ما لا يتوافق مع نهج غالانت وهليفي.

وترى إسرائيل بمحور فيلادلفيا شريان الأكسجين لحركة حماس الذي يتم من خلاله تهريب الأسلحة والبضائع إلى قطاع غزة منذ نحو 20 عاماً. وتسعى للتوصل إلى اتفاقات مع مصر حول كيفية السيطرة عليه وإخلائه في مرحلة لاحقة. كذلك لفتت «هآرتس» إلى أنه بالإضافة إلى النقاش بشأن الجدار الذي تنوي إقامته فوق الأرض وتحتها، هناك نقاش أيضاً بشأن نوع مجسات الاستشعار التي ترغب إسرائيل بتركيبها قربه. ومن المهم بالنسبة لدولة الاحتلال أن تكون مجسات من نوع قادر على نقل معلومات للجيش وجهاز الأمن العام (الشاباك)، وينذر من حفر أنفاق إضافية.

وفي سياق متصل، وصفت القناة 12 العبرية عبر موقعها الإلكتروني أمس جلسة المشاورات التي عُقدت الأحد، بمشاركة قيادة المنطقة الجنوبية وفرقة غزة في جيش الاحتلال، وقيادات عسكرية وأمنية، بالمثيرة، مشيرة بدورها إلى المرحلة الثالثة. وذكرت القناة أن الجيش طلب من المستوى السياسي، خلال الجلسة، أربعة أسابيع أخرى لاستكمال العملية العسكرية في رفح، أي حتى نهاية يوليو/ تموز الحالي، وهو الوقت الذي يحتاجه من أجل التعامل مع الأنفاق وكذلك مع محور فيلادلفيا. واستعرض كبار المسؤولين في الجيش وجهاز الشاباك ما وصفوه بالتقدّم حتى الآن في العملية البرية، وأكدوا أن الإنجاز العسكري في الوقت الراهن مرتفع بما فيه الكفاية، بحيث إن اضطرت إسرائيل لوقف القتال، إما بسبب تحريك صفقة جديدة مع «حماس»، أو من أجل تسوية في المنطقة الشمالية (على الجبهة اللبنانية)، فإن الجيش قادر على فعل ذلك.

يأتي ذلك فيما يواجه الاحتلال مقاومة عنيفة في أنحاء مختلفة من غزة، وأفيد أمس عن المقاومة اشتباكات عنيفة مع جيش الاحتلال في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، والذي عادت إليه قوات الاحتلال الأسبوع الماضي. وأعلنت «كتائب القسام» عبر «تليغرام» استهداف «دبابتي ميركفاه 4 بقذائف الياسين 105 في منطقة المخيم الغربي بمدينة رفح، ورصد هبوط الطيران المروحي للإخلاء». كذلك أعلنت «الاشتباك مع قوة صهيونية راجلة في حي الشجاعية شرق مدينة غزة وإيقاع أفرادها بين قتيل وجريح». ونشرت فيديو لقنص جندي إسرائيلي في الشجاعية شرق مدينة غزة، و«قصف قوات العدو المتموضعة في محور نتساريم بقذائف الهاون وصواريخ زجوم قصيرة المدى». من جهتها، قالت «سرايا القدس»، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، إنها استهدفت قوة خاصة للاحتلال كان متحصنة داخل أحد المباني في حي الشجاعية شرق مدينة غزة بقذيفة «TBG»، مؤكدة في بيان إيقاع أفراد القوة بين قتيل وجريح. من جهته، أعلن الجيش الإسرائيلي، أمس الثلاثاء، مقتل ضابطين وإصابة جنديين بجروح خطيرة في معارك وسط وجنوب قطاع غزة. ووفقاً لمعطيات الجيش الإسرائيلي فإنه بذلك ارتفع عدد الجنود القتلى منذ بداية الحرب إلى 674، بينهم 320 قتلوا بالمعارك البرية في غزة التي بدأت في 27 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، فيما ارتفع عدد الجنود الجرحى منذ بداية الحرب إلى 4021 بينهم 44 مصاباً بين الاثنين وأمس الثلاثاء.

وواصل الاحتلال قصفه الجوي والمدفعي على مناطق متفرقة من قطاع غزة، ما أسفر عن سقوط العديد من الشهداء والجرحى. واستشهد عشرة فلسطينيين وأصيب آخرون، أمس، في مجزرة ارتكبها الجيش الإسرائيلي بقصف سوق في حي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة، كما أفادت وكالة الأناضول أمس. كذلك ذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» أنّ طفلاً استشهد في قصف طائرة حربية إسرائيلية لمنزل في مخيم الشهداء وسط غزة، كما أصيب عدد آخر بجروح جراء غارة استهدفت منزلاً شمال غرب مخيم النصيرات. وقالت وسائل إعلام فلسطينية إن العديد من المواطنين استشهدوا وأصيب آخرون جراء استهداف الاحتلال الإسرائيلي منزلاً يعود لعائلة إسليم في دير البلح وسط غزة. كذلك أدى قصف الاحتلال لمنزل في حي الشجاعية شرقي مدينة غزة إلى تسجيل عدد من المصابين نُقلوا إلى المستشفى المعمداني. وأعلنت وزارة الصحة في غزة ارتفاع عدد ضحايا الحرب على القطاع إلى 37925 شهيداً و87141 إصابة منذ 7 أكتوبر الماضي. وأضافت في تقريرها اليومي أن الاحتلال ارتكب ثلاثة مجازر في غزة خلال 24 ساعة وصل منها إلى المستشفيات 25 شهيداً و81 إصابة. في هذا الوقت، احتدم الجدل وتبادل الاتهامات بين مسؤولين إسرائيليين حول اكتظاظ السجون بالمعتقلين الفلسطينيين منذ بداية الحرب على غزة. وبرزت قضية الاكتظاظ بالسجون بعد إطلاق سراح مدير مستشفى «الشفاء» بغزة الطبيب محمد أبو سلمية ونحو 50 أسيراً من السجون الإسرائيلية، أول من أمس، ولم يتوقف تبادل الاتهامات بين جهاز الأمن العام «الشاباك» ووزارة الأمن القومي التي يقودها إيتمار بن غفير. وقال بن غفير في بيان على منصة إكس، أمس الثلاثاء، إنه منذ توليه منصبه كان من أهم الأهداف التي حددها لنفسه هو تقليص حقوق المعتقلين الفلسطينيين إلى الحد الأدنى. وأضاف: «بعد اندلاع الحرب تم تقليص أوضاع الإرهابيين في السجن إلى الحد الأدنى: أوقفنا الودائع المالية، والغينا المقاصف، وأزلنا الأجهزة الكهربائية من الزنازين، وأوقفنا النزهة، وقللنا فترة الإقامة في الحمامات بشكل كبير، وأوقفنا قائمة الطعام المتساهلة التي جرى تحويلها إلى قائمة بسيطة». واعترف بن غفير بوجود اكتظاظ في السجون، مستدركاً بالقول: «لكني لم أفكر قط في إطلاق سراح الإرهابيين من السجون بسبب الاكتظاظ». وقال: «هذا هو جوهر الخلاف بيني وبين رئيس الشاباك رونين بار: يرى بار أن أوضاع الإرهابيين في السجن، بما في ذلك الاكتظاظ، تبدو سيئة في العالم، وقد تؤدي إلى التصعيد». وذكر بن غفير أنه شرع في إقامة سجن جديدة وتوسيع سجون قائمة، لكنه استبعد أن يكون ذلك حلاً لاكتظاظ السجون. وقال إنه اقترح «حلاً أبسط بكثير»، وهو سن عقوبة الإعدام بحق المعتقلين الفلسطينيين، لحل مشكلة الشاباك بشدة أيضاً».

في المقابل، أفادت صحيفة يديعوت أحرونوت أمس أن رئيس «الشاباك» أبلغ الحكومة أن السجون تضم 21 ألف أسير فلسطيني بينما لا تتسع لأكثر من 14500. وكان جهاز «الشاباك» قد أشار في وقت سابق إلى «أن مسؤولية نقص أماكن الاحتجاز تقع على عاتق وزارة الأمن القومي ورئيسها». في السياق، نقلت القناة 13 العبرية عن مصادر في «الشاباك» لم تسمها قولها: «كان من الجيد لو أن الوزير المسؤول (بن غفير) استثمر طاقته في حل الأزمة الخطيرة تحت مسؤوليته، وليس في نشر شعارات كاذبة وصبيانية في استوديوهات التلفزيون والإذاعة». وأضافت المصادر: «يحذر الشاباك منذ أكثر من عام من نقص أماكن الاعتقال وما يترتب على ذلك من ضرر لأمن الدولة. وتقع مسؤولية ذلك على عاتق وزارة الأمن القومي ورئيسها، وأي محاولة لتحويل المسؤولية عنها هي ذر للرماد في أعين الجمهور». ولفتت المصادر ذاتها إلى أنه سيتم إلغاء أوامر اعتقال فلسطينيين «لأنه لا يوجد مكان لاحتجازهم».

قوات سلام ماليزية؟

أعلن رئيس الوزراء الماليزي أنور إبراهيم، استعداد بلاده لإرسال قوات حفظ سلام، لضمان وقف إطلاق النار في غزة. وقال أنور، في بيان، أمس الثلاثاء، إنه أجرى محادثة هاتفية مع الرئيس الأندونيسي المنتخب برابوو سوبيانتو، الذي سيتولى منصبه في أكتوبر/ تشرين الأول المقبل. وأوضح أنهما ناقشا الهجمات في غزة، مضيفاً أنّ بلاده على استعداد لإرسال قوات حفظ سلام إلى غزة، بالتعاون مع أندونيسيا، إذا طلبت الأمم المتحدة ذلك.

ربع مليون مهجّر من خانيونس

وجد أكثر من 250 ألف فلسطيني أنفسهم مهجرين من جديد، بعد أوامر إسرائيلية بإخلاء المناطق الشرقية من خانيونس، ليصبحوا مشردين بلا أماكن للإيواء

يوسف أبو وطفة

بعد جباليا وحي الزيتون والشجاعية وغيرها من مناطق قطاع غزة التي تتعرض لعدوان إسرائيلي للشهر التاسع على التوالي، كان موعد خانيونس وتحديداً المناطق الشرقية منها، مع التهجير من جديد، بعد أوامر إسرائيلية بإخلاء هذه المنطقة، ما وضع أكثر من 250 ألف فلسطيني في حالة صعبة جداً نتيجة عدم وجود مناطق آمنة أصلاً في القطاع للنزوح إليها، وغياب أي منازل يمكنهم المبيت فيها بعد التدمير الكبير الذي طاول مباني القطاع، ليلجأ الآلاف للنوم في العراء بعد اضطرارهم لترك أماكن سكنهم مساء أول من أمس الاثنين.

وأعاد الاحتلال الإسرائيلي تكرار عمليات تهجير عشرات الآلاف من الفلسطينيين الموجودين في المناطق الشرقية لمدينة خانيونس بعد أن طالبهم ليل أمس الأول الاثنين بالنزوح نحو «منطقة المواصي» في ذات المدينة على نحو مفاجئ. وبرر الاحتلال قراره بادعاء إطلاق الصواريخ من المناطق الشرقية لخانيونس نحو مستوطنات غلاف غزة، على الرغم من أن الواقع الميداني مغاير تماماً للمزاعم الإسرائيلية في التعامل الميداني مع الأحداث. وكانت «سرايا القدس»، الجناح المسلّح لحركة الجهاد الإسلامي، قد أعلنت الاثنين مسؤوليتها عن «قصف» مواقع إسرائيلية «في غلاف قطاع غزة برشقات صاروخية مركّزة». من جهته، تحدّث الجيش الإسرائيلي عن «صد حوالى عشرين مقذوفاً أطلقت من خانيونس».

وتلقى مئات المواطنين في مناطق الفخاري والمنارة وخزاعة وعيسان الكبيرة وبني سهيلا والقرارة وأم النصر، اتصالات مسجلة مساء الاثنين تحمل تهديداً إسرائيلياً واضحاً لهم ودعوة بالتهجير نحو ما يسميه الاحتلال «المنطقة الآمنة» غربي خانيونس. وفضلاً عن الاتصالات، نشر الاحتلال تحذيرات عبر المنصات التابعة لقوات جيشه، بالإضافة لمنسق أعمال الحكومة الإسرائيلية، بناءً على خريطة يقسم فيها الأحياء السكنية في القطاع لأرقام اعتاد على اتباعها منذ بداية العملية البرية في 27 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وفور تلقي المواطنين هذه الرسائل باشروا بإخلاء المنطقة بما في ذلك المستشفى الأوروبي الذي جرى إفراغه من المرضى والجرحى والمعدات الطبية نحو مستشفى ناصر الواقع وسط خانيونس. وقال ممثل منظمة الصحة العالمية في الأراضي الفلسطينية المحتلة ريك بيبركورن إن مستشفى غزة الأوروبي في خانيونس أصبح خالياً تقريباً بعد قرار العاملين به والمرضى عقب إصدار الجيش الإسرائيلي أوامر للسكان في المناطق المحيطة بالإخلاء. وقال بيبركورن إن «طاقم المستشفى والمرضى قرروا الإخلاء»، مضيفاً أنه لم يتبق بالمستشفى سوى ثلاثة مرضى. وأضاف في إفادة صحافية للأمم المتحدة عبر رابط فيديو من القدس: «نناشد بإنقاذ مستشفى غزة الأوروبي، وألا يتعرض لأضرار». وانتشر عشرات الآلاف من المواطنين في الشوارع والأزقة بحثاً عن ملجأ لهم علماً أن معظمهم سبق أن نزحوا نحو وسط القطاع ورفح خلال فترة العملية العسكرية في مدينة خانيونس وعادوا بعد انتهائها. وقدّرت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) أن الأمر الجديد الذي أصدره الجيش الإسرائيلي بإخلاء أحياء في خانيونس ورفح في جنوب غزة يطاول نحو ربع مليون شخص. وقالت المتحدثة باسم «أونروا» لويز ووتريدج للصحافيين عبر الفيديو من غزة «رأينا ناساً ينتقلون إلى أماكن أخرى وعائلات تنتقل إلى أماكن أخرى وأشخاصاً بدأوا بحزم أمتعتهم ويحاولون مغادرة هذه المنطقة»، مضيفة أن الوكالة «تقدّر أن نحو 250 ألف شخص تأثروا بهذه الأوامر». متابعة «نتوقع أن تزيد هذه الأرقام». واعتبرت أن أوامر الإخلاء هذه «ضربة جديدة مدمّرة لجهود الاستجابة الإنسانية... وللناس والعائلات... يبدو أنهم يُهجّرون قسراً مراراً وتكراراً». وأشارت إلى أنه منذ بدء الهجوم البري في رفح في مايو/أيار الماضي، عاد أشخاص إلى منطقة خانيونس، لكن «مع الأوامر الجديدة، سنُضطر العائلات نفسها إلى الانتقال مجدداً». وتابعت «لا يوجد أي مكان آمن في قطاع غزة».

وكانت ليلة الاثنين ـ الثلاثاء هي الأصعب على المهجرين، حيث اضطرت شريحة واسعة منهم للمبيت في الشوارع والطرق العامة في ظل عدم وجود مكان يبيتون فيه ليلتهم، فيما انتظر البعض الآخر حتى الصباح لتقييم الموقف واتخاذ قرار النزوح. وبحسب تقارير أممية صادرة عن الأمم المتحدة ووكالة «أونروا» فإنه لا توجد أي منطقة آمنة في القطاع، إذ سبق أن قصف الاحتلال المناطق التي يدعو النازحين للذهاب نحوها كما جرى في مناطق مواصي رفح وخانيونس. ويتم تقسيم المناطق الشرقية لخانيونس إلى سبع بلديات وفقاً للتقسيم الإداري المتبع في القطاع حيث طاول الإخلاء منها ست بلديات وهي: الفخاري، خزاعة، وعيسان والكبيرة، عيسان الجديدة، وبني سهيلا، والقرارة. وقال الفلسطيني رشاد المدهون لـ«العربي الجديد» إنه نزح من منطقة مدينة حمد شرق مدينة خانيونس نحو المناطق الغربية حيث اضطر للمبيت في الشارع حتى يستطيع توفير بديل بعد قرار الاحتلال. وأضاف أن الواقع المعيشي للسكان صعب وقاس للغاية نتيجة لتكرار النزوح لأكثر من ست مرات لبعض السكان والبعض الآخر وصل 10 مرات في ضوء استمرار الحرب على غزة. ووفق النازح الفلسطيني فإن العائلات تعاني من الإرهاق والتعب النفسي والجسدي في ظل الحرب الإسرائيلية وفي ظل نقص كل مقومات الحياة وغياب المساعدات الغذائية وعدم وجود مصادر دخل مالية. وأضاف أن حياة النزوح صعبة وقاسية لا سيما أن الخيام غير متوفرة فضلاً عن شح الكبير في الموارد المائية وصعوبة توفيرها وعدم وجود دورات مياه والتكدس الشديد في مناطق النزوح في القطاع.

أما محمد نضال فاختار مع عائلته التريث قليلاً قبل النزوح نحو المناطق الغربية لخانيونس لا سيما مع تهجّر الآلاف في ساعات مساء الاثنين وصعوبة الحركة وغياب وسائل النقل المتاحة. وقال نضال لـ«العربي الجديد» إنه قرر النزوح صباح أمس الثلاثاء من المناطق الشرقية لخانيونس نحو المناطق الغربية في المواصي بعد عجزه عن توفير وسيلة نقل نظراً للأعداد الكبيرة التي نزحت في الساعات الأولى للتحذير الإسرائيلي. وأكد أن الطلب الإسرائيلي بالإخلاء كان صادماً لا سيما أن الاحتلال تحدث كثيراً عن قرب انتهاء المرحلة الحالية من الحرب والانتقال نحو المرحلة الثالثة التي تشهد اعتماداً أكبر على القصف الجوي.

واتجهت غالبية المهجّرين إلى منطقة المواصي غرب مدينة خانيونس، والمكتظة أصلاً بالنازحين. والمواصي هي مناطق رملية على امتداد الخط الساحلي، تمتد من جنوب غرب مدينة دير البلح وسط القطاع، مروراً بغرب خانيونس حتى غرب رفح. وتعد المنطقة مفتوحة إلى حد كبير وليست سكنية، كما تفتقر إلى بنى تحتية وشبكات صرف صحي وخطوط كهرباء وشبكات اتصالات وإنترنت، وتقسم أغلب أراضيها إلى دفيئات زراعية أو رملية. ويعيش المهجّرون في المواصي وضعاً مأساوياً ونقصاً كبيراً في الموارد الأساسية، مثل الماء والصرف الصحي والرعاية الطبية والغذاء.

ويعد أمر الإخلاء الذي أصدره الجيش الإسرائيلي، استهدف غارات إسرائيلية صباح أمس خانيونس، وأفادت وكالة فرانس برس بوقوع عدة غارات إسرائيلية صباح أمس استهدفت خانيونس ومحيطها. واستشهد ثمانية أشخاص أمس جراء القصف في خانيونس ورفح، فيما نُقل أكثر من ثلاثين جريحاً إلى مستشفى ناصر في خانيونس، على ما ذكر مسعفون في الهلال الأحمر الفلسطيني ومصدر طبي في المنشأة الصحية.

في حاجة الى مساعدة

لا يزال زوج اليورو مقابل الدولار محافظاً على قاعه 1,228 وهو يسير الآن في مسار هابط له قاع متوقع عند 1,19% وقمة اسبوعية عند 1,26 ونقطة توازن قوى البيع مع الشراء تقف عند $1,25 وتجار قد يكون مفيدًا لليورو وعملات السلع كالدولار الكندي، اما بخصوص تعاملات الاسبوع القادم لا نتوقع ان يكون هناك تعاملات لافتة سعرية، حيث. لقد احتفت لوحته على الدوام بالروية الحادة الى الاشياء العالم وبالقسوة المكنونة وبالمرارة التي تعبّر حتى في الاقداح

نازح من شرقي خانيونس أمس (أياد بابا/فرانس برس)

أوربان يقترح من كييف وقفاً لإطلاق النار

حثّ رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان (الصورة)، خلال اجتماعه مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في كييف أمس الثلاثاء، في أول زيارة له للعاصمة الأوكرانية منذ أكثر من 10 سنوات، على بحث مسألة وقف إطلاق النار للتعجيل بإنهاء الحرب المستعرة مع روسيا. وقال أوربان، في تصريحات مقتضبة خلال مؤتمر صحافي مشترك بعد المحادثات، إنه يقدّر جهود كييف للترويج لرؤية زيلينسكي للسلام التي طرحها خلال قمة دولية عُقدت بسويسرا في مايو/ أيار الماضي واستهدافها عقد قمة متابعة دولية ثانية لاحقاً هذا العام. وأضاف «طلبت من الرئيس بحث ما إذا كان بإمكاننا عكس الأمر وتسريع محادثات السلام من خلال وقف إطلاق النار أولاً». وتجنب زيلينسكي، الذي تحدث قبل أوربان، الرد على تلك التصريحات. وأشار إلى إمكانية التوصل إلى اتفاق تعاون ثنائي واسع النطاق بين أوكرانيا والمجر. من جهة ثانية، قال مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأميركية، أمس، إنه من المتوقع أن تتلقى أوكرانيا «أخباراً جيدة» في سعيها للحصول على مزيد من أنظمة الدفاع الجوي خلال قمة سيعقدها حلف شمال الأطلسي في واشنطن الأسبوع المقبل. وأضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه: «نأمل أن نتمكن من الوصول إلى القمة وإصدار بعض الإعلانات الجديدة بشأن الدفاع الجوي».

(رويترز)

بوتين يلتقي شي وأردوغان اليوم

ذكرت وكالة تاس الروسية للأنباء، أمس الثلاثاء، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيعقد اجتماعين مع الرئيس الصيني شي جين بينغ والرئيس التركي رجب طيب أردوغان، اليوم الأربعاء، خلال قمة منظمة شنغهاي للتعاون في أستانة عاصمة كازاخستان. والتقى بوتين بشي آخر مرة في مايو/أيار الماضي، عندما زار بكين في أول رحلة خارجية له بعد تنصيبه لولاية رئاسية خامسة. ومنظمة شنغهاي للتعاون هي منظمة سياسية واقتصادية وأمنية دولية ودفاعية أنشأتها الصين وروسيا في عام 2001. والأعضاء الآخرون في المنظمة هم الهند وإيران وكازاخستان وقرغيزستان وباكستان وطاجيكستان وأوزبكستان. وتركيا ليست عضوا في المنظمة، لكنها غالبا ما تشارك في اجتماعاتها باعتبارها «شريكا في الحوار».

(رويترز)

«ستكوم» تدمر موقع رادار للحوثيين

أعلنت القيادة المركزية الأميركية «سنتكوم»، أمس الثلاثاء، تدمير موقع رادار لجماعة الحوثيين في اليمن. وأشارت في بيان عبر منصة إكس إلى أنه «تقرر أن موقع الرادار يمثل تهديداً وشيكا للولايات المتحدة وقوات التحالف والسفن التجارية في المنطقة». وشددت على أنه «يتم اتخاذ هذه الإجراءات لحماية حرية الملاحة وجعل المياه الدولية محمية وأكثر أمناً». وكانت جماعة الحوثيين أعلنت أول من أمس الاثنين استهداف أربع سفن بصواريخ بالستية ومجنحة، بينها سفينة إسرائيلية وأخرى أميركية وثالثة بريطانية، والرابعة قالت إنها «انتهكت حظر الوصول إلى موانئ فلسطين المحتلة».

(الأناضول)

الحدث

تعزيزات استخباراتية وتكثيف القصف الجوي لاستهداف المقاومين في المخيمات

العبوات في الضفة هاجس الاحتلال

بينما تواصلت اعتقالات الاحتلال في الضفة الغربية المحتلة، جرح مستوطن إسرائيلي بإطلاق نار قرب نابلس، ما أعقبه اقتحام الاحتلال المدينة بذريعة البحث عن منفذي العملية، بموازاة ذلك، يدرس الجيش الإسرائيلي إجراءات جديدة للتعامل مع معضلة العبوات الناسفة التي يستخدمها المقاومون أثناء التصدي للاقتحامات

حيفا ـ **نايف زيداني**
القدس المحتلة، رام الله
العربي الجديد

على وقع مواجهات بين فلسطينيين وقوات الجيش الإسرائيلي في مدن وبلدات الضفة الغربية المحتلة، أمس الثلاثاء، أدى إطلاق نار قرب مدينة نابلس إلى جرح مستوطن إسرائيلي، أعقبه اقتحام الاحتلال المنطقة الشرقية من المدينة، بذريعة البحث عن منفذي العملية. ومع استمرار العمليات في الضفة، واعتراف جيش الاحتلال، مساء أول أمس الاثنين، بمقتل أحد جنوده وإصابة ضابط بجروح خطيرة، جراء انفجار عبوة ناسفة قرب طولكرم، بالتزامن مع بث كتيبة طولكرم، التابعة لسرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، على وسائل التواصل الاجتماعي، مشاهد تفجير مدرعة إسرائيلية في مخيم نور شمس بطولكرم، تحاول قيادة المنطقة الوسطى في جيش الاحتلال وفرقة الضفة الغربية، إيجاد حلول للعبوات الناسفة التي يستهدف بها المقاومون القوات الإسرائيلية خلال تصديهم للاقتحامات، لا سيما في المخيمات. ويدرس الاحتلال خطوات تعتمد على آليات مدرعة أثقل خلال العمليات العسكرية، وقصف أوسع من الجو وتعزيز الاستخبارات، إلى جانب إجراءات مشددة قد تنال حتى من فلسطينيي الداخل، لدى دخولهم الضفة، أو خروجهم منها. وفي وقت يقول الاحتلال إنه يسعى من وراء عملياته اليومية في الضفة، وسط اعتقالات واغتيالات وقصف وتدمير بنى تحتية متواصل منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، إلى تقويض عمل المقاومة، ومنع دخول الأسلحة إلى المخيمات، خصوصاً شمال الضفة في نابلس وجنين وطولكرم، ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية، أمس، أن تهديد العبوات الناسفة في الضفة الغربية ليس جديداً. وأضافت أن عناصر المقاومة في المخيمات بدأوا على ما يبدو يتعلم تكتيكات عمليات الجيش الإسرائيلي وأسلوبها، ويحاولون الرد عليها. وأشارت إلى أن فرقة الضفة الغربية بجيش الاحتلال تعمل على تغيير أساليب عملها بهدف التمويه، وفق ما وصفته الصحيفة بـ«لعبة القط والفار». ونقلت الصحيفة عن مسؤول أمني لم تسمّه قوله إن هناك تخوفات من «المحاولات المستمرة من قبل إيران وحماس وأسلوبها، ويحاولون الرد عليها. وأشارت إلى أن فرقة الضفة الغربية بجيش الاحتلال تعمل على تغيير أساليب عملها بهدف التمويه، وفق ما وصفته الصحيفة بـ«لعبة القط والفار». ونقلت الصحيفة عن مسؤول أمني لم تسمّه قوله إن هناك تخوفات من «المحاولات المستمرة من قبل إيران وحماس ومنظمات أخرى لإدخال أسلحة إلى الضفة الغربية من بينها، (قاذفة الصواريخ) آر بي جي»، مضيفاً أنه «بين الفينة والأخرى، يُجري ضبط أسلحة خلال محاولات تهريبها عبر الحدود الأردنية في منطقة الأغوار». مع العلم أن القوات الإسرائيلية تعتمد في عملياتها على معلومات استخباراتية واسعة يحاول جهاز الأمن العام (الشاباك) وجهات أخرى توفيرها، لرصد مواقع زرع العبوات الناسفة، فيما يستخدم جيش الاحتلال آليات ثقيلة للكشف عن المحاور التي قد يوجد فيها عبوات ناسفة، إلى جانب تنفيذ عمليات مسح لبيوت ومواقع من أجل ما يقول إنه لجمع الأسلحة والمتفجرات. وهي مداهمات تترافق دوماً مع عمليات تنكيل بحق الفلسطينيين والفلسطينيات وعائلاتهم. في غضون ذلك يعرب مسؤولون في قيادة المنطقة الوسطى في جيش الاحتلال عن قلقهم الشديد إزاء ظاهرة يقولون إنها خطيرة ويزعمون أنهم بدأوا ملاحظتها، قد تساهم في وصول الأسلحة إلى الضفة. وبحسب المسؤول الأمني نفسه، فهناك «الكثير من الأسلحة التي تخرج من قطاع غزة، بحيث يأخذ الأشخاص (في إشارة إلى جنود الاحتلال) ما يحلو لهم ويبيعونه لمنظمات إجرام في إسرائيل، ومن هناك قد تصل بكل سهولة إلى الضفة الغربية». وتابع لـ«يديعوت أحرونوت»: «لقد رأينا عدة حالات، جرى فيها استخدام صواريخ وعبوات ناسفة وسط البلاد (مناطق 48) في حوادث جنائية، لكن بسهولة قد يصل هذا إلى هنا أيضاً (الضفة)». وبسبب هذه المخاوف، تعمل قيادة المنطقة الوسطى حالياً على اتخاذ خطوات تقود إلى فحص وتفتيش فلسطينيي الداخل لدى دخولهم الضفة الغربية بشكل مختلف عما يجري في الوقت الراهن، إذ تفحص المركبات لدى عودتها من الضفة إلى داخل الخط الأخضر. في موازاة ذلك انسحبت قوات الاحتلال، عصر أمس، من شارع القدس، شرق مدينة نابلس، بعد وقت قصير من اقتحامه واندلاع مواجهات بين الشبان الفلسطينيين وتلك القوات، فيما أفاد الهلال الأحمر الفلسطيني بوقوع إصابة بالرصاص الحي لشاب فلسطيني (21 عاماً) خلال المواجهات. وجاء الاقتحام بزعم ملاحقة منفذي عملية إطلاق نار، وقعت قرب مستوطنة مقامة هناك، إذ تحدثت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية، عن إصابة إسرائيلي بـ«إطلاق نار على هار براخا»، دون توضيح حجم الإصابة. وسبق أن قال الجيش الإسرائيلي عبر منصة إكس، إنه تلقى بلاغاً عن إطلاق نار في هار براخا. في الأثناء شيّع فلسطينيون، ظهر أمس، جثماني نسرين ضميري (43 عاماً) ومحمد علي سرحان (14 عاماً) بطولكرم، بعد يوم من استشهادهما خلال عدوان نفذه الاحتلال على مدينة طولكرم ومخيمي طولكرم ونور شمس شرق المدينة. وشنّت القوات الإسرائيلية، أمس، حملة اعتقالات طاولت فلسطينيين في محافظات بيت لحم ورام الله والبيرة وجنين ونابلس والخليل وبلدة الرام شمال القدس المحتلة. وذكر بيان لهيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني، أن الاعتقالات بلغت منذ مساء أول من أمس وحتى أمس، 22 فلسطينياً على الأقل من الضفة، لترتفع حصيلة الاعتقالات بعد السابع من أكتوبر إلى أكثر من 9490 حالة اعتقال.

اكثر من 9490 حالة اعتقال بالضفة منذ السابع من أكتوبر

الاحتلال والمستوطنون نفذوا 7681 اعتداءً منذ بداية العام

إلى ذلك، شارك عشرات الفلسطينيين بالضفة الغربية، أمس، في وقفات تضامن مع قطاع غزة والأسرى في سجون الاحتلال، شملت طولكرم وجنين. وبينما قالت ممثلية الاتحاد الأوروبي بالضفة الغربية وقطاع غزة، أمس، إن على إسرائيل ضمان المساءلة عن الأعمال الإجرامية للمستوطنين، معتبرة أن الهدم وعنف المستوطنين دافع رئيسي للترحيل القسري للفلسطينيين، قطع مستوطنون، أمس، وفق وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا)، عشرات الأشجار في قرية مجدل بني فاضل جنوب شرق نابلس، ومنعت الفلسطينيين من الاقتراب من الشارع الرئيسي في البلدة. كما اقتحم مستوطنون، أمس، تجمع عرب المليحات البدوي شمال غرب مدينة أريحا، مطالبين سكانه بالرحيل عن المنطقة وإلا القتل. من جهته قال رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان مؤيد شعبان، في بيان أمس، إن قوات الاحتلال والمستوطنين نفذوا 7681 اعتداءً في النصف الأول من العام الحالي في الضفة.

خلال تشييع الشهيد محمد سرحان في طولكرم أمس (مجدي محمد/أسوشييتد برس)

استمرار هدم المنازل

هدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، ظهر أمس الثلاثاء، منزلا في مدينة القدس المحتلة بحجة البناء من دون ترخيص، في حين ذكرت مصادر محلية أن قوات الجيش الإسرائيلي أغلقت الطرق المؤدية إلى المنزل واعتقلت الشاب محمد حلواني. كذلك هدمت جرافات الاحتلال، صباح أمس، منزلا في قرية الجشتلك، شمال أريحا، بحجة البناء من دون ترخيص، ووقوعه في منطقة مصنفة (ج) وفق اتفاقية أوسلو، والتي تخضع لسلطة مدنية وعسكرية إسرائيلية.

رصد

لاجئون سودانيون في ليبيا، يوليو 2023 (محمود تركية/فرانس برس)

توسيع خطة الاستجابة الإنسانية للسودان

الخرطوم ـ **العربي الجديد**

تستمر المعارك بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في أكثر من منطقة، بما في ذلك في الفاشر، وسنار، وأم درمان. وأفيد أمس عن قصف الجيش السوداني أمس عدة مواقع للدعم في شرق مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور، حيث تحاول الميليشيات التي يقودها محمد حمدان دقلو (حميدتي) التقدم في المنطقة. في غضون ذلك، استمرت عمليات النزوح من ولاية سنار جنوب شرقي البلاد بعد المعارك التي شهدتها في الأيام الأخيرة وأدت إلى تقدم قوات الدعم السريع. وكانت وزارة الخارجية السودانية قد اتهمت ليل الاثنين الثلاثاء قوات «الدعم» بارتكاب مجزرة في ولاية سنار، أدت إلى مقتل 40 مدنياً. وقالت الخارجية في بيان: «في الأيام الماضية شنت المليشيا (قوات الدعم السريع) عدواناً جديداً على مناطق مختلفة في ولاية سنار شملت قرى جبل موية، حيث ارتكبت مجزرة راح ضحيتها أكثر من 40 من المدنيين العزل في ضواحي مدينة سنار، ثم مدينة سنجة، التي تعد من أكبر تجمعات النازحين». بموازاة ذلك، أعلن مكتب المتحدث الرسمي باسم الجيش، أمس الثلاثاء، عن تحقيق تقدم في المعارك التي تشهدها مدينة أمدرمان، غربي الخرطوم، إذ أشار إلى أن يوم أمس شهد «تطهير منطقة الدوحة وما حولها» حيث تم تدمير «عدد من المركبات القتالية للميليشيا ال دقلو الإرهابية وهلاك عدد منهم».

في هذه الأثناء، قالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أمس الثلاثاء إنها قررت توسيع خطتها لمساعدة السودان لتشمل ليبيا وأوغندا مع ارتفاع عدد اللاجئين إليهما، بعد أن كانت خطة الاستجابة تشمل السودان و5 من دول الجوار هي جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد ومصر وإثيوبيا وجنوب السودان. وبحسب وكالة رويترز، أظهرت وثيقة للمفوضية نشرت أمس أنها تتوقع وصول 149 ألف لاجئ سوداني إلى ليبيا قبل نهاية العام الحالي و55 ألفاً إلى أوغندا التي ليس لها حدود مشتركة مباشرة مع السودان.

وقال إيوان واتسون من المفوضية للصحافيين في جنيف: «هذا لا يشير سوى إلى الوضع البائس والقرارات البائسة التي يتخذها من ينتهي بهم المطاف إلى مكان مثل ليبيا وهي بالطبع صعبة للغاية بالنسبة للاجئين في الوقت الحالي». وأضاف أن ما لا يقل عن 20 ألف لاجئ وصلوا إلى ليبيا منذ العام الماضي، مع تسارع عدد الوافدين في الأشهر القليلة الماضية فضلاً عن عدم تسجيل آلاف آخرين. وتابع أنه وصل ما لا يقل عن 39 ألف لاجئ سوداني إلى أوغندا منذ بدء الحرب.

ويشهد السودان بالفعل أسوأ أزمة نزوح في العالم بعد أن اضطر نحو 12 مليون شخص إلى النزوح بسبب الحرب المستمرة منذ إبريل/نيسان 2023 في حين فر ما يزيد على مليونين منهم عبر الحدود. ومع التوسع الأخير في خطة الأمم المتحدة للاستجابة الإنسانية للسودان، يرتفع العدد الإجمالي للدول الأفريقية التي تستقبل أعداداً كبيرة من اللاجئين السودانيين إلى سبع دول. ويثير وصول الوافدين إلى ليبيا احتمال أن يواصل اللاجئون رحلتهم إلى أوروبا، وهو السيناريو الذي حذر منه بالفعل المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إذا لم يتم تقديم يد المساعدة لهم.

شرق غرب

مناظرة ساخنة بين برشكيان وجليلي

تبادل مرشحا الجولة الثانية لانتخابات الرئاسة الإيرانية المزمع عقدها الجمعة المقبل، الإصلاحي مسعود برزشكيان والمحافظ سعيد جليلي، الاتهامات، خلال مناظرة أجراها التلفزيون الإيراني ليل الاثنين - الثلاثاء. وبينما ضغط برزشكيان على جليلي بسؤاله حول إحياء الاتفاق النووي، قال الأخير إنه سيتعامل مع الأمر «على أساس القوة وليس الضعف». كما قال جليلي إن برزشكيان ليست لديه خطط لإدارة البلاد.

(العربي الجديد، أسوشييتد برس)

مُسيّرات إيرانية تستهدف مدنيين في إدلب

قال الناشط من ريف محافظة إدلب، مصطفى الأحمد، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن أربع طائرات مُسيرة انتحارية إيرانية الصنع، استهدفت، أمس الثلاثاء، عدة مناطق في محيط بلدة أفس بريف إدلب الشرقي، إحداها استهدفت سيارة مدنية، ما أسفر عن إصابة رجل. ووقوع أضرار مادية في المنطقة.

(العربي الجديد)

استئناف الحوار بين كراكاس وواشنطن اليوم

أعلن الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو (الصورة)، مساء أمس الأول الاثنين، أن الحوار الولايات المتحدة سيستأنف اليوم الأربعاء، رغم إعادة واشنطن أخيراً فرض عقوبات على قطاع النفط الفنزويلي على خلفية قمع المعارضة قبل الانتخابات الرئاسية في 28 يوليو/ تموز الحالي. وأوضح في برنامجه التلفزيوني أن واشنطن ستلتزم في المحادثات «بالاتفاقات الموقعة في قطر (بوساطة منذ ثلاثة أعوام) وتعيد إرساء شروط الحوار باحترام ودون تلاعب».

(فرانس برس)

فرنسا: طعن بمذكرة التوقيف بحق الأسد

طعنت النيابة العامة لمكافحة الإرهاب في فرنسا، أمس الثلاثاء، بمذكرة التوقيف بحق رئيس السوري بشار الأسد المتهم بالتواطؤ في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية خلال الهجمات الكيميائية قرب العاصمة السورية دمشق في أغسطس/ آب 2013. يأتي ذلك بهدف الاستئناف أمام محكمة النقض، أعلى محكمة في النظام القضائي الفرنسي، بعدما كانت محكمة الاستئناف في باريس، قد صدّقت الأربعاء الماضي على المذكرة.

(فرانس برس)

جولة ثانية من محادثات أثيوبيا والصومال

قال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان (الصورة)، أمس الأول الاثنين، خلال مؤتمر صحافي مع نظيريه الإثيوبي تاي أتسكي سيلاسي، والصومالي أحمد معلم فقي، عقب لقائهما في أنقرة، إن الجولة الثانية من المحادثات بينهما ستعقد في الثاني من سبتمبر/ أيلول المقبل بأنقرة. وشدّد على أن تركيا لعبت دوراً وسيطاً بين إثيوبيا والصومال، فيما تصب أزمة البلدين حول الاتفاق بين أديس أبابا مع إقليم صوماليلاند الانفصالي غير المعترف به دولياً، في يناير/ كانون الثاني الماضي، والذي يمنح إثيوبيا مرفأ على البحر الأحمر بطل على خليج عدن.

(الأناضول، العربي الجديد)

متابعة

هوكشتاين في باريس اليوم لبحث التصعيد في لبنان

استشهد مزارع لبناني في غارة إسرائيلية على جنوب لبنان، فيما رد حزب الله بإطلاق عشرات الصواريخ تجاه مستوطنة كريات شمونة على الحدود مع فلسطين

بيروت، طهران ـ **العربي الجديد**

أدت الغارات الإسرائيلية على جنوب لبنان، أمس الثلاثاء، إلى استشهاد مدني، ما دفع حزب الله اللبناني للرد بإطلاق صواريخ كاتيوشا على مستوطنة كريات شمونة قرب الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة. يأتي ذلك في ظل استمرار الحديث عن ضرورة احتواء التصعيد على الجبهة اللبنانية المتواصل منذ الثامن من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بعد يوم من عملية طوفان الأقصى، فيما يترقب أن يجري المبعوث الأميركي الخاص للبنان عاموس هوكشتاين مباحثات حول لبنان اليوم الأربعاء في باريس، من خلال اجتماعه مع الموفد الفرنسي الخاص جان إيف لودريان لإجراء مباحثات جديدة حول لبنان، حسبما قالت مصادر مطّلعة عدة لوكالة فرانس برس. وقال مصدران للوكالة إن هوكشتاين سيلتقي كذلك مستشاراً في الخلية الدبلوماسية في قصر الإليزيه، وهي خلية نشطة منذ أشهر مع وزارة الخارجية، للعمل على تجنب حصول تصعيد على الحدود اللبنانية الإسرائيلية.

بموازاة ذلك، برز تصريح أمس، للسفيرة القبرصية في لبنان ماريا شاد جيثيودوسيو، أعربت فيه عن أملها في الوصول إلى تسوية سياسية لإنهاء الحالة الراهنة. وأكدت خلال لقائها مع رئيس لجنة الشؤون الخارجية والمغتربين اللبنانية النائب فادي علامة، في بيروت، موقف بلادها «الرافض لاستخدام الأراضي القبرصية كمنطلق لأعمال حربية ضد لبنان». وتطرق البحث أيضاً، وفق وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية، إلى ملف النزوح «الذي ينعكس بشكل كبير على لبنان وقبرص». يُذكر أنّ الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله هدّد، في 19 يونيو/ حزيران الماضي، قبرص بأن حزبه سيتعاطى معها على أنها جزء من الحرب، في حال فتحت مطاراتها للاحتلال الإسرائيلي لضرب لبنان. بموازاة ذلك، أكد رئيس المجلس الاستراتيجي للعلاقات الخارجية الإيراني، كمال خرازي، أن بلاده لا ترغب في حرب إقليمية، كاشفاً عن طلب إيران من الولايات المتحدة الأميركية ممارسة الضغط على إسرائيل لأجل منع التصعيد. وأضاف خرازي، في مقابلة مع صحيفة فايننشال تايمز البريطانية، أمس، أن إيران ستدعم حزب الله عسكرياً وبكل وسائل في حال شن الاحتلال الإسرائيلي حرباً شاملة ضد لبنان من شأنه أن يوسع الحرب في عموم المنطقة، إذ ستشارك فيها عدة دول، بما فيها إيران. وبالتزامن مع ذلك اعتبر وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، مساء أول من أمس الاثنين، خلال جلسة حوارية في معهد بروكينغز للدراسات في واشنطن أن الجهود مركزة الآن بهدف عدم انتقال الحرب في قطاع غزة لحرب في شمال إسرائيل (على الحدود مع لبنان)، مضيفاً أنّ «جميع الأطراف لا ترغب في حرب كهذه».

من جهته قال النائب عن حزب الله حسين الحاج حسن، خلال احتفال تكريمي أقامه الحزب مساء أول من أمس، إن «العدو الصهيوني أدرك من خلال عمليات وأسلحة وتكتيكات وصمود وإصرار المقاومة أن أي حماقة قد يرتكبها ضد لبنان ستردّ عليه سلباً، ولن يعود يستطيع الخروج من المستنقع الذي كان يفكر أن يوقع نفسه فيه، لذلك العدو ورعاته يضغطون عليه حتى لا يخطئ». في موازاة ذلك قالت وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية إن غارة إسرائيلية استهدفت بلدة البستان، أدت إلى سقوط شهيد مدني (لم تحدد جنسيته)، مشيرة إلى تنفيذ الاحتلال غارة أخرى استهدفت ساحة بلدة الطيبة، ما أدى إلى إصابة الموزع الكهربائي في البلدة واندلاع حريق في المكان وانقطاع التيار الكهربائي. كذلك خرق الطيران الحربي الإسرائيلي جدار الصوت على دفعتين في أجواء منطقتي النبطية وإقليم التفاح وصيدا جنوبي لبنان، وعلى علو منخفض. وفي السياق قال رئيس بلدية البستان عدنان أحمد، لوكالة فرانس برس، إن الغارة قتلت محيي الدين أبو دلة، وهو مزارع في الخمسينيات من عمره، والحقت أضراراً بمنزله وآلات زراعية بملكها.

كمال خرازي: إيران لا ترغب في حرب إقليمية

من جهته، أعلن حزب الله في بيان أمس، قصف تكنة كريات شمونة الإسرائيلية بعشرات من صواريخ الكاتيوشا إسناداً للمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة و«رداً على اعتداءات العدو الإسرائيلي على القرى الجنوبية الصامدة والمنازل الآمنة، خصوصاً بلدة الزلوطية واستشهاد مدني». وكان أعلن في بيان سابق أمس، استهداف موقع جلّ العلام الإسرائيلي بقذائف المدفعية وإصابته إصابة مباشرة.

بالمقابل قالت القناة 12 الإسرائيلية إن صاروخاً واحداً على الأقل سقط في مستوطنة كريات شمونة من ضمن عشرة صواريخ أطلقت من لبنان باتجاه المستوطنة، تم اعتراض معظمها، فيما قال جيش الاحتلال في بيان أمس إنه رصد هدفاً جوياً مشبوهاً بعد دوي صفارات الإنذار في المالكية، للاشتباه بطائرة مسيّرة، كما زعم أنه نجح في اعتراض هدف جوي مشبوه آخر فوق الأراضي اللبنانية في كفركلا.

لبناني داخل منزل دمّره الاحتلال في عيتا الشعب، السبت الماضي (كريس ماكغراث/ Getty)

خاص

الفصائل العراقية ترهن التهدئة مع أميركا بالجبهة اللبنانية

كشفت مصادر عراقية لـ«العربي الجديد» عن توصل الفصائل العراقية إلى اتفاق على التحرك بشكل موحد إذا شنت إسرائيل عدواناً على لبنان

بغداد ـ **محمد عماد**

اقتصت لقاءات عقدها ممثلون وأعضاء بارزون في عدة فصائل عراقية مسلحة حصلت بين يومي الخميس والأحد الماضيين، في دمشق ولبنان، إلى اتفاق على تحرك الفصائل العراقية بشكل موحد لضرب أهداف أميركية وأخرى إسرائيلية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، إذا بدأ الجيش الإسرائيلي أي تحرك برّي أو هجوم جوي واسع على لبنان. هذه المعلومات حصلت عليها «العربي الجديد» من عدة مصادر عراقية مطلعة أكدت أن اللقاءات التي ضمت ممثلين وأعضاء بارزين في الفصائل العراقية المسلحة الحليفة لإيران، انتهت إلى اتفاق على تحديد قائمة أهداف أميركية داخل العراق وسورية ستكون على رأس الهجمات التي تنفذها في حال نفّذت إسرائيل تهديدها بالهجوم على الجنوب اللبناني. وستكون «كتائب حزب الله»، و«النجباء»، و«أنصار الله الأوفياء»، إلى جانب فصائل أخرى عراقية، ضمن الجهد المباشر مع حزب الله اللبناني، إلى جانب فصائل عراقية أخرى عاملة في الساحة السورية. وعُقدت اللقاءات في دمشق ولبنان، بين يومي الخميس والأحد الماضيين، وكانت بحكم تأكيد الموقف المعلن للفصائل العراقية، وفقاً لمصدر مقرب من «كتائب حزب الله»، قال لـ«العربي الجديد» إن «كل شيء جاهز، بما في ذلك الصواريخ والطائرات المسيّرة الانقضاضية والصواريخ الحرارية المضادة للدروع والدبابات». وشارك في أحد تلك اللقاءات مسؤول بارز في حزب الله اللبناني، يوم الجمعة الماضي، بحسب المصدر ذاته، الذي نقل عن القيادي اللبناني تأكيده «اكتمال الاستعدادات لأي هجوم إسرائيلي». من جهته، قال عضو المكتب السياسي لـ«حركة النجباء» فراس الياسر، لـ«العربي الجديد»، إن «المصالح الأميركية في العراق وسورية ستكون أهدافاً للمقاومة العراقية إذا بدأ الكيان الصهيوني هجومه على لبنان». وأضاف الياسر أن «بيان تنسيقية المقاومة العراقية (صدر ليلة الأحد) واضح جداً. في حالة تم شن الحرب على لبنان من قبل الكيان الصهيوني، بدعم أميركي، فلن تكون المصالح الأميركية بمأمن في العراق وسورية، بل وفي دول أخرى بالمنطقة، وهذا الأمر تم الاتفاق عليه بين فصائل المقاومة ولا متغير فيه». وهدد الياسر بأن الفصائل العراقية «وضعت بالحسبان رداً أميركياً مقابلاً، ولن تكون هناك هدنة او تهدئة مع أي حرب إسرائيلية تدعمها الولايات المتحدة بالسلاح والسياسة والإعلام على لبنان». وأشار إلى «اكتمال التنسيق مع كافة فصائل محور المقاومة في سورية ولبنان، وبقوة خاصة في ظل اتفاق توحيد الساحات (ساحة الحرب)»، قائلاً: «الآن نحن لدينا غرفة عمليات مشتركة تجمع كل فصائل المحور في المنطقة وهناك اجتماعات بين تلك الفصائل وقياداتها، وبين تنسيقية المقاومة العراقية لم يأتِ من فراغ، بل جاء بعد اجتماعات ولقاءات وتنسيق ما بين كل الفصائل في العراق وسورية ولبنان واليمن».

وهددت «تنسيقية المقاومة العراقية»، التي تضم عدداً من الفصائل العراقية المسلحة الحليفة لإيران، الأحد الماضي، بتصعيد عملياتها العسكرية ضد المصالح الأميركية في العراق والمنطقة، في حال شن حرب على لبنان. وعقدت الفصائل اجتماعاً هو الثاني من نوعه خلال أقل من عشرة أيام، بحث فيه تهديدات الاحتلال الإسرائيلي للبنان، ووفق بيان التنسيقية، وجاء تهديد الفصائل العراقية المسلحة بعودة استهداف المصالح الأميركية في العراق والمنطقة بعد هدنة طويلة مع الجانب الأميركي منذ فبراير/شباط الماضي. وقال قيادي عسكري في «كتائب حزب الله»، طلب عدم ذكر اسمه، في اتصال هاتفي مع «العربي الجديد»، إن «ممثلين عن الفصائل العراقية، خصوصاً كتائب حزب الله وكتائب سيد الشهداء وحركة النجباء وحركة الأوفياء، عقدوا اجتماعات متسلسلة مع باقي الفصائل في سورية ولبنان، وأفضت إلى غرفة عمليات مشتركة استعداداً لأي تطور في الساحة اللبنانية».

مقاتلون من الفصائل العراقية بغداد، يناير 2024 (أحمد الربيعي/فرانس برس)

قضية

سعت الحكومة التركية للتعامل بحزم مع الاعتداءات التي طاولت لاجئين سوريين وما تبعها من احتجاجات ومهاجمة القوات التركية في الشمال السوري، وهي أحداث تكشف عن تراكمات سلبية في العلاقة بين الطرفين

أحداث تركيا والشمال السوري

تراكمات يغذيها التحريض وخطاب الكراهية

غازي عنتاب ـ **عماد كركص**
عفرين ـ **عدنان الإمام**
إسطنبول ـ **جابر عمر**

ساد الهدوء الحذر، أمس الثلاثاء، مناطق في شمال غرب سورية، لا سيما ريف حلب الشمالي الخاضع لـ«الجيش الوطني» السوري المعارض والنفوذ التركي، مع انتشار كبير لنقاط ومعسكرات الجيش التركي هناك، بالإضافة إلى هدوء ملحوظ في بعض الولايات التركية التي شهدت اعتداءات على اللاجئين السوريين، لا سيما في قيصري وغازي عنتاب وأضنة، بعد يوم دام ومضطرب، لا سيما في مدن عدة شمالي حلب، حين هاجم محتجون، أول من أمس الاثنين، مواقع للقوات التركية بالإضافة إلى سيارات تركية مارة عبر النقاط الحدودية، وذلك كردّة فعل على الاعتداءات التي تعرض لها اللاجئون السوريون، لا سيما في ولاية قيصري وسط تركيا ليل الأحد الماضي.

الأحداث التي تحرّكت سريعاً السلطات التركية لوضع حد لها، مع توقيف مئات المتورطين فيها، بدأت بعد أن قام مواطنون أتراك بمهاجمة محال وسيارات للاجئين سوريين في ولاية قيصري ليل الأحد، وذلك بالتزامن مع حملة من الحكومة التركية لترحيل اللاجئين السوريين إلى الشمال السوري من ولايات تركية عدة، لا سيما في قيصري وغازي عنتاب وأضنة، بعد يوم دام ومضطرب، لا سيما في مدن عدة شمالي حلب، حين هاجم محتجون، أول من أمس أنهم سوريون وترحيل الكثير منهم. وكردة فعل على ذلك، اندلعت احتجاجات في الشمال السوري أمس الأول الاثنين، تخللها مقتل ستة متظاهرين سوريين بإطلاق النار عليهم من قبل القوات التركية في مواقع عدة من شمال حلب. وقُتل خمسة محتجين في عفرين حينما أطلق عناصر الجيش التركي النار على تظاهرة في محيط مبنى الوالي التركي، بالإضافة إلى إصابة أكثر من 30 آخرين. أمّا في معبر باب السلامة الحدودي بين مدينتي أعزاز السورية شمالي حلب وكلس جنوبي تركية، فقد أطلق عناصر الجندرما التركية (حرس الحدود) النار على المحتجين، ما أدى إلى إصابة طفل بجروح بليغة وخمسة آخرين. كذلك قُتل متظاهر وأصيب سبعة آخرون حين فتح عناصر الجندرما النار على المحتجين الغاضبين عند معبر جرابلس الحدودي بين البلدين.

وعقب احتجاجات الشمال السوري، وما تخللها من إحراق أعلام تركية واعتداءات على الشاحنات التركية التي تدخل من المعابر، قام محتجون أتراك بمهاجمة محال وسيارات للسوريين في مدينة نيزيب التابعة لولاية غازي عنتاب، بالإضافة إلى أن الاحتجاجات عادت إلى قيصري وولاية أضنة جنوباً، ومدينة الريحانية التابعة لولاية هاتاي الحدودية مع سورية، قبل عودة الهدوء نسبياً، سواء في الشمال السوري أو الولايات التركية.

وأعلن وزير الداخلية التركي علي يرلي كايا، أمس الثلاثاء، توقيف 474 شخصاً على خلفية التحريض إثر الأحداث التي شهدتها ولاية قيصري، بينهم 285 من أصحاب السوابق. وقال في منشور عبر منصة إكس إن 285 شخصاً ممن تم توقيفهم من أصحاب السجلات الجنائية في جرائم مختلفة مثل تهريب اللاجئين، والإصابة، والمخدرات، والنهب، والسرقة، والتحرش الجنسي، والاحتيال، وتزوير الأموال، ودعا المواطنين الأتراك إلى عدم الانسياق خلف الأعمال التحريضية، والتصرف باعتدال. كذلك طالب المواطنين بعدم ارتكاب جرائم مثل إيذاء الناس والبيئة والممتلكات بوسائل غير قانونية. وأكد أن تركيا دولة قوية، متعهداً بمحاسبة من يدبرون لهذه المخططات والمؤامرات «ضد دولتنا وشعبنا». وقال كايا إنه في الليلة التي شهدت أحداث ولاية قيصري نشرت منشورات حول الحادثة من 79 ألف حساب، بمجموع 343 ألف منشور، 37 في المائة منها حسابات غير حقيقية، و68 في المائة من المنشورات كانت تحريضية، تم فتح تحقيق بحق 63 حساباً، وتم تحويل 10 منها إلى النيابة العامة. من جهتها، نقلت وكالة الأناضول عن مصادر أمنية تركية، أمس الثلاثاء، أنه جرى اتخاذ الإجراءات اللازمة بحق الأشخاص الذين «توزطوا في أعمال الاستفزاز، سواء في الولايات التركية أو في الشمال السوري». وقالت المصادر إن «السلطات المختصة تحركت فور بدء الأعمال التحريضية والاستفزازية جراء مزاعم بتحرش سوري في ولاية قيصري وسط تركيا بطفلة تحمل الجنسية نفسها، وما أعقب ذلك من أعمال شغب في ولايات تركية، وردود أفعال في الشمال السوري».

وشددت على أن جهاز الاستخبارات التركي ووزارة الداخلية وقوات الأمن تابعت التطورات عن كثب، سواء في الداخل التركي أو في الشمال السوري، واتخذت الإجراءات اللازمة. وأعلنت عن «ضبط وتوقيف الأشخاص الذين تورطوا في أنشطة معادية لتركيا، وفي أعمال استفزازية تستهدف السياسة الخارجية التي تنتهجها، واتخاذ الإجراءات اللازمة بحقهم». وأكدت تتبع كل شخص يسعى لتأجيج الأحداث والتورط في الأعمال الاستفزازية. واختتمت بالقول: «لن يُسمح بهذه الأعمال ضد الجمهورية التركية تحت أي ظرف من الظروف».

ولاحظت «العربي الجديد» انتشاراً واضحاً لدوريات الشرطة التركية في الشوارع الرئيسية في مدينة غازي عنتاب، وذلك في مسعى للحد من تجدد التوترات. كما قال لاجئون سوريون في ولاية أضنة لـ«العربي الجديد» إن الشرطة طوقت بعض الأحياء ذات الغالبية السورية، كي تمنع وصول آي محتجين إليها. وكانت «الجالية السورية في غازي عنتاب» قد أفادت، في بيان ليل الأثنين، بأن «مدير الهجرة (في ولاية غازي عنتاب) أكد على أهلنا السوريين الالتزام بالهدوء وعدم الخروج يوم (أمس) الثلاثاء إلا للأمور الاضطرارية، علماً أنه سيكون هناك انتشار واسع للشرطة في الأحياء والشوارع في غازي عنتاب لتوطيد الأمن ومكافحة كل من يثير الشغب». وأعلنت أنه «نظراً لتطور الأحداث وتسارعها في غازي عنتاب، شُكّلت غرفة عمليات للإزمة من قبل مديرية الهجرة في غازي عنتاب وفيها تمثيل للجالية السورية في غازي عنتاب». وطالبت «السوريين ممن تعرّضوا لأي أذى مادي أو معنوي نتيجة الأحداث الأخيرة، التواصل مع رئيس الجالية أو أعضاء مجلس الإدارة في الجالية للتوثيق لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة والتعويض لاحقاً للأضرار المادية، كما جرى طلب موافاتنا بأي توثيقات من صور أو فيديوهات عنصرية لتتم مساءلة المحرضين من أي طرف كان».

وكشف تفجر الأحداث عن تراكمات أدت إلى تفاقم التوترات، من أسبابها تعامل الحكومة التركية مع الملف السوري، سواء على المستوى العسكري والسياسي والأمني والإنساني، إضافة إلى الخطاب العنصري الذي تستخدمه المعارضة التركية ضد اللاجئين السوريين. كما جاءت الأحداث بعدما دخلت حكومة رجب طيب أردوغان في مسار تفاوضي مع النظام السوري برعاية روسية ثم عراقية بهدف تطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة، بعد نحو 13 عاماً من العداء على خلفية مساندة أنقرة للحراك في سورية، وبات السوريون من أنصار الثورة يعتبرون موقف الحكومة التركية الأخيرة خذلاناً لهم. وبدأت النقمة على الحكومة التركية في الأوساط الشعبية السورية المعارضة، بعد أن سمحت أنقرة بسقوط مساحات واسعة كانت تحت قبضة المعارضة المتحالفة معها، لا سيما في إدلب ومحيطها (منطقة خفض التصعيد الرابعة)، في معارك بدأت بين عامي 2018 و2020، ما جعل النظام يتوغل إلى جانب مليشيات مدعومة من إيران وروسيا إلى تلك المناطق وتهجير قرابة 2,2 مليون سوري من أرياف حماه وإدلب وحلب، علماً أن تلك المنطقة تخضع للنفوذ التركي بموجب تفاهمات مسار أستانة الروسي ـ التركي ـ الإيراني، واتفاق سوتشي بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان في سبتمبر/ أيلول 2018.

وزادت النقمة حين هيمنت تركيا على قرار الفصائل المسلحة المعارضة التي استوعبتها ضمن «الجيش الوطني»، ودفعت بهذا الجيش للقتال ضد المجموعات الكردية في كل من أرياف حلب والرقة والحسكة، كما تعد الملاحقات بحق اللاجئين السوريين في تركيا، سبباً في النقمة على أنقرة وحكومتها، لا سيما مع عمليات الترحيل تحت بند «العودة الطوعية»، بحجة أن تركيا أنشأت «مدناً نموذجية» و«مناطق آمنة ومستقرة» في الشمال السوري، لا سيما في مناطق نفوذها وانتشار قواتها، بهدف إعادة اللاجئين السوريين إليها. لكن «العربي الجديد» رصدت من خلال تقارير عدة، سوء تنفيذ وبناء تلك التجمعات. وتلك المساكن، بحسب سكانها، لا تصلح للاستخدام الآدمي، مع سوء إنشائها من تسريب مياه الأمطار في الشتاء واختراق الحرارة إليها في الصيف وفقدان تلك التجمعات للمرافق والبنى التحتية، لا سيما شبكات المياه والصرف الصحي والطرقات المؤدية إليها وعمليات ترحيل القمامة وغيرها، ما دفع الكثير ممن سكنوا فيها إلى مغادرتها.

وحول تعامل الحكومة التركية مع ملف اللاجئين السوريين، قال الناشط السياسي معتز ناصر، المقيم في الشمال السوري، لـ«العربي الجديد»، إن «أنقرة ترحّل اللاجئين قسراً إلى مناطق منكوبة غير صالحة للسكن الآدمي والاستقرار»، مشيراً إلى أن «هروب اللاجئين لتركيا لم يكن بإرادتهم ولا للسياحة، إذ خرجوا فارين بأنفسهم وأهلهم من الموت، بعد أن فقدوا كل ما يملكونه من مقومات مادية للحياة، وبالتالي عودتهم لا ترتبط بإنشاء مخيمات غير آدمية داخل بلدهم، بل ترتبط بتحرير بلدهم، وإزالة سبب دمارها وتهجيرهم، وهو نظام بشار الأسد».

من جهته، قال المحلل السياسي التركي هشام غوناي، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «تعامل الحكومة التركية مع ملف اللاجئين لم يكن مدروساً منذ البداية، فكانت هناك نظرة من الحكومة بأن النظام السوري لن يستمر طويلاً، وبالتالي سيعود اللاجئون إلى بلادهم خلال فترة قصيرة، لكن ذلك لم يحدث واستمر وجود اللاجئين أكثر من عشرة أعوام، وبذلك فإن التعامل غير العقلاني مع الملف مع طول المدة أدّيا إلى نتائج وخيمة كما رأينا في الأيام الماضية».

واعتبر أن «موجة العنصرية تتصاعد ضد اللاجئين السوريين بدون تعامل صارم من قبل الحكومة في صد هذه الموجة والأصوات العنصرية، فكان هناك تحريض من قبل مسؤولين، لا سيما رؤساء بلديات ينتمون لأحزاب معارضة أو أحزاب قومية متحالفة مع حزب العدالة والتنمية الحاكم، لكن في المقابل لم يكن هناك تعامل حازم من قبل الحكومة مع هذه الأصوات، سواء من قبل القضاء أو الأجهزة الأمنية، والمواطن العادي عندما يرى المسؤول يتمادى وينشر خطاب الكراهية يجد الجرأة لاستخدام نفس اللهجة وقد يستخدم العنف كما شاهدنا في قيصري وغيرها». وأشار غوناي إلى أن «عدم الشفافية من قبل الحكومة التركية في التعامل مع ملف اللاجئين السوريين، سيؤدي لمثل هذه النتائج، فمثلاً المبالغ الضخمة التي جرى الحديث عنها من قبل الحكومة، لا سيما الرئيس رجب طيب أردوغان، مراراً وتكراراً، على أنها مبالغ أنفقتها الحكومة على اللاجئين السوريين، دائماً ما تثير الرأي العام والشارع التركي بالمطالبة بإنفاق هذه المبالغ عليهم وليس اللاجئين السوريين فقط».

أما الكاتب والباحث السياسي التركي، بكير أتاجان، فقال في حديث لـ«العربي الجديد» إن «الهدف مما جرى في ولاية قيصري ومناطق أخرى، وفي شمال سورية، هو ضرب تركيا والمجتمع التركي والمجتمع السوري، حيث إن هناك مساعي لتخريب المجتمع التركي من عدة جوانب، وللأسف الضحية هم اللاجئون السوريون». وأضاف: «تدرك الدولة التركية أنها مستهدفة من خلال هذه الحوادث، وتعمل على اتخاذ إجراءات لحماية أمنها الوطني، وعلى رأس هذه الإجراءات محاسبة كل من تورط في الأمر من مواطنين وموظفين وأفراد أمن، بتقديمهم للعدالة وإخضاعهم لعقوبات كبيرة، والتصريحات الرسمية التركية واضحة في هذا الصدد وحازمة بأنها ستتصدى بشكل كبير لكل من يحاول اختلاق المشاكل». وشدد أتاجان على أن «الهدف مما جرى في الشمال السوري هي تركيا أيضاً ومن الواضح أن الأحداث مخطط لها منذ فترة طويلة وليست خطة جديدة، والهدف هو تسخين صفوف الشعبين في البلدين». وتابع: «هناك أطراف دولية عديدة قد تستهدف تركيا عبر أدوات عديدة، منها تنظيمات محظورة دينية وتنظيمات يسارية انفصالية من المواطنين الأتراك ومن المجنسين الموالين للتنظيمات هذه، والحكومة التركية ستعمل على اتخاذ إجراءات لحماية السوريين عبر قوى الأمن المختلفة التي هي في حالة استنفار ومنتشرة بمناطق إقامة السوريين لأنهم المستهدفون وهناك محاولة لتحريضهم».

وختم بالقول: «على صعيد الشمال السوري هناك تعزيزات في المنطقة، وهذه التعزيزات مستمرة منذ فترة وتكشف إدراك الحكومة لإمكانية ما حصل، إلا أن هذه التعزيزات لم تكن كافية، وتركيا تعتقد أن المجتمعين السوريين والتركي يدركان هذه المخططات وسيعملان على ضبط النفس وتجاوز هذه الأزمة».

متظاهرون يهاجمون نقطة مراقبة للجيش التركي في حلب، الأثنين الماضي (عارف وتد/فرانس برس)

تشييع القتلى

شيّع مئات السوريين في مدينتي اعزاز وعفرين في ريف حلب الشمالي، أمس الثلاثاء، القتلى الذين سقطوا أمس الأول الاثنين خلال الاحتجاجات المندّدة بالاعتداءات ضد السوريين في تركيا. وبحسب «تلفزيون سوريا» تخلل مواكب التشييع إطلاق هتافات تطالب بمحاسبة مطلقي النار على المحتجين، الاثنين، وأخرى تؤكد استمرار الاحتجاجات. ولم تشهد مواكب التشييع أي احتكاك مع الجيش التركي، أو مع الجهات العسكرية التابعة للمعارضة السورية.

محاولات الفتنة ستفشل

قال وزير العدل التركي يلماز تونج (الصورة) في منشور له على منصة إكس إن «التحقيقات مستمرة من قبل النيابة العامة بشأن الأنشطة التي تهدف إلى زعزعة وحدة الشعب وسلام البلاد، فضلاً عن الادعاءات التي لا أساس لها على وسائل التواصل الاجتماعي». وأضاف: «لفرض القضاء التركي المستقل والمحايد العقوبات اللازمة في إطار القانون، من يريدون زرع الفتنة من خلال التمييز والتهميش واستخدام لغة الكراهية لن يحققوا هدفهم أبداً».

تقرير

ذكرى «3 يوليو» في مصر: تراجع حقوقي واقتصادي

تبدو الحصيلة بعد 11 عاماً على انقلاب 3 يوليو في مصر ثقيلة، إذ تراجعت الأوضاع على مستويات عدة

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشفت القراءة في الأرقام والبيانات الصادرة عن مؤسسات وهيئات دولية، عن أن الأحد عشر عاماً الماضية، منذ الانقلاب العسكري في الثالث من يوليو/تموز 2013 شهدت تراجعاً كبيراً على مستويات عدة في مصر، منها ما هو سياسي ومنها ما هو اقتصادي واجتماعي وثقافي وحقوقي. وتراجع ترتيب القاهرة في مؤشر الديمقراطية بشكل عام، وفي حرية الصحافة على وجه الخصوص، كما كانت السنوات الماضية منذ انقلاب 3 يوليو في مصر وحتى اليوم، الأسوأ في سجل حقوق الإنسان ووضع المعتقلين السياسيين، إذ احتلت مصر المرتبة 136 من أصل 142 دولة في التصنيف الدولي لدولة القانون وفق مركز وورلد جاستس بروجكت، لعام 2023. فيما جاءت مصر في المرتبة الـ127 من أصل 180 دولة شملها التصنيف، مقارنة بالمركز 166 خلال العام الماضي.

ووفقاً لآخر تقرير لمؤشر حرية الإنسان وفقاً لمعهد كاتو (CATO Institute) ومعهد فريزر، فإن البلدان الخمسة الأدنى بالترتيب التنازلي هي مصر وإيران وفنزويلا واليمن وسورية. وعلى المستوى الاقتصادي والاجتماعي تراجع الترتيب المصري في عدة مجالات إذ ذكر صندوق النقد الدولي، أنه في قائمة الـ28 لأكثر الدول اقتراضاً من الصندوق، جاءت مصر في المركز الثاني بعد الأرجنتين. كما تراجع تصنيف مصر دولياً في جودة التعليم قبل الجامعي، وبحسب بيانات للأمم المتحدة، في عام 2019، فقد احتلت مصر المرتبة الـ18 من بين الدول الـ20 الأسوأ أداء في مجال الصحة، وعزا المؤشر احتلال مصر لهذا المركز المتأخر إلى «قلة الإنفاق الحكومي على الرعاية الصحية». وعزت تصريحات رسمية مصرية، الأزمة في البلاد، إلى عوامل خارجية، في مقدمتها الحرب على قطاع غزة، إذ أشار الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، غير مرة، إلى أن هذه الحرب «ستلتهم أي أمل لشعوب المنطقة في سلام وحياة مستقرة آمنة». كما صرح رئيس الوزراء مصطفى مدبولي، خلال المنتدى الاقتصادي العالمي في السعودية، نهاية إبريل/نيسان الماضي، أن تداعيات الحرب على غزة «أصبحت بمثابة كابوس»، مضيفاً أن «مصر منذ اليوم الأول أعلنت دعمها للفلسطينيين، وأستطيع أن أقول بدون مبالغة إن أكثر من 85% من جميع المساعدات الإنسانية التي وصلت إلى قطاع غزة، تم حشدها من قبل الحكومة المصرية والمجتمع المدني المصري، بالإضافة إلى استقبال العديد من الإصابات الحرجة». ولفت إلى أنه «في ما يتعلق بالتكلفة المباشرة وغير المباشرة على مصر، ساعطي فقط رقماً عاماً حول أعداد الضيوف الأجانب في مصر -ونحن لا نسميهم لاجئين بل ضيوفنا- فمصر اليوم تستضيف ما يزيد على تسعة ملايين شخص من دول الإقليم وأفريقيا بسبب ظروف عدم الاستقرار في هذه البلدان». وقال إن «التكلفة المباشرة لاستقبال هذا العدد أكثر من 10 مليارات دولار سنوياً وهي قيمة تتحملها الدولة المصرية على الرغم من الأزمة الاقتصادية التي تجابهها».

«هيومن رايتس ووتش»: يتواصل تجريم المعارضة السلمية

ورات أستاذة ورئيسة قسم الصحافة السابقة بكلية الإعلام بجامعة القاهرة، عواطف عبد الرحمن، أن «الأزمة لا علاقة لها بالحرب بشكل مباشر». وأضافت في حديث لـ«العربي الجديد»، أنه «للأسف الوضع الداخلي يزداد تدهوراً، ليس بسبب تداعيات أحداث طوفان الأقصى التي بدأت في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، ولكن لأسباب أخرى كثيرة تتعلق بغياب الرؤية الوطنية».

من جهته، اعتبر أستاذ علم الاجتماع السياسي المصري، سعيد صادق، أن القضية الفلسطينية «تراجعت في مصر والعالم العربي، قبل ثورات الربيع العربي». وأوضح في حديث لـ«العربي الجديد»، أنه «مع ارتفاع كلفة الحروب، أصبحت حرب أكتوبر 1973، كما قال الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات، آخر الحروب بين مصر وإسرائيل». وأضاف أنه «منذ حرب 1948، التي شاركت فيها سبعة جيوش عربية، وحرب 1967 التي شاركت فيها ثلاثة جيوش عربية، وحرب 1973 بمشاركة جيشين عربيين فقط، فإنه بصورة رئيسية تراجع الاهتمام بالمشاركة العسكرية للجيوش النظامية العربية».

وقال إن «الشعوب العربية غرقت في مشاكلها الآنية ولم تعط القضية الفلسطينية الاهتمام القديم نفسه، مع ازدياد انهيار الدول العربية الفاشلة مثل سورية واليمن وليبيا والسودان والعراق». وأوضح أنه «لهذا لم يعد الاهتمام بالقضية كما كان في 1948 أو أيام الحقبة الناصرية، فطلاب الجامعات ووسائل الإعلام، لهم اهتمامات أخرى، فيما بشأن القضية الفلسطينية فإن الاهتمام الشعبي يصعد وينخفض حسب الأحوال والحدث». ولكن هذا لا يعني، وفق صادق، عدم دعمها شعبياً «بدليل حملات المقاطعة للمنتجات التي تدعم إسرائيل، لكنه ليس دعماً عسكرياً أو تطوعاً للقتال ضد إسرائيل». وأشار إلى أن «أحداث بعض الجنود المنفردة، لا تعكس أي تحول شعبي، لكنها مع ذلك تعد دعماً معنوياً واجتماعياً، لا دعماً عسكرياً أو اقتصادياً».

من وقفة للمطالبة بتحسين أوضاع السجون، القاهرة، 2016 (Getty)

رصد

ترامب «ملك فوق القانون»... حصانة جزئية تؤجل محاكمته

يمكن للرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب خوض معركته الانتخابية، مرتاحاً من قضية اتهامه بالسعي لتغيير نتائج انتخابات 2020 بعد منحه حصانة جزئية

واشنطن ـ **العربي الجديد**

حقق الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب انتصاراً قضائياً مساء الاثنين، بعدما قضت المحكمة الأميركية العليا بأنه يحظى بنوع من الحصانة الجنائية على اعتباره رئيساً سابقاً، في حكم سيؤجل محاكمته بتهمة السعي لتغيير نتائج انتخابات العام 2020، إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية المقررة في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، وبالتالي منحه الفرصة للعودة إلى البيت والعفو عن نفسه. القرار الذي وافق عليه ستة قضاة محافظين في المحكمة العليا مقابل معارضة ثلاثة له، أثار في المقابل انتقادات من أن يتحول القرار إلى ترخيص لارتكاب جرائم من الرؤساء المستقبليين غير مقيدين بسيادة القانون. وفي قضية مساعي ترامب لتغيير نتائج انتخابات 2020، قال رئيس المحكمة العليا المحافظ جون روبرتس في رأيه المستند إلى رأي الأغلبية إن أي رئيس «ليس فوق القانون» ولكنه يحظى بـ«حصانة مطلقة» من الملاحقة الجنائية لأعمال رسمية قام بها وهو في السلطة. وأوضح «بالتالي، لا يمكن ملاحقة الرئيس لممارسة سلطاته الدستورية الأساسية ويحق له، على الأقل، امتلاك حصانة مفترضة من الملاحقة عن كل أعماله الرسمية». وأضاف: «أما بالنسبة للأفعال غير الرسمية، فلا توجد حصانة»، محيلاً القضية إلى محكمة أدنى درجة لتحديد إن كانت أفعال الرئيس السابق تندرج ضمن ما يتوقع بأن تكون سلسلة جلسات مطوّلة قبل المحاكمة، ما يجعل إجراءها قبل انتخابات نوفمبر الرئاسية أمراً مستبعداً إلى حد كبير. وعارض باقي القضاة الثلاثة الليبراليين الحكم الاثنين، إذ قالت القاضية سونيا سوتومايور: «لم يسبق في تاريخ بلادنا أن كان لدى رئيس مبرر للاعتقاد بأنه سيتمتع بحصانة جنائية إذا استخدم ميزات منصبه لانتهاك القانون الجنائي». وأضافت: «أعلن معارضتي خوفاً على ديمقراطيتنا». وتابعت: «في كل استغلال للسلطة الرسمية، بات الرئيس الآن ملكاً فوق القانون». وتابعت أنه إذا «أمر فريق في سلاح البحرية باغتيال خصم سياسي؟ يحظى بحصانة. ينظّم انقلاباً عسكرياً للتمسك بالسلطة؟ يحظى بالحصانة. يتلقى رشوة مقابل عفو؟ يتمتع بحصانة أخرى».

ونوّه الرئيس الأميركي جو بايدن بالقرار، معتبراً أنه يرسي «سابقة خطرة». وقال في خطاب عبر التلفزيون إن هذا القرار «يخلق جوهرياً مبدأ جديداً وسابقة خطرة لأن سلطات (الرئيس) لن تكون مقيّدة بالقانون بعد الآن». وأضاف: «هذه الأمة تأسست على مبدأ أنه لا يوجد ملوك في أميركا. كلنا متساوون أمام القانون. لا أحد، لا أحد فوق القانون. ولا حتى الرؤساء في الولايات المتحدة. من الناحية العملية، إنّ القرار الصادر اليوم (الاثنين) يعني بشكل شبه مؤكد أنّه لا توجد حدود لما يمكن لرئيس أن يفعله. هذا مبدأ خطير وسابقة خطرة». وقال في خطاب عبر التلفزيون إنّ هذا القرار «يخلق جديد وسابقة خطرة». وتابع: «ينبغي على الشعب الأميركي أن يقرّر ما إذا كان يريد أن يعهد ... مرة أخرى بالرئاسة إلى دونالد ترامب، الذي يعلم الآن أنه سيكون أكثر جرأة للقيام بكل ما يحلو له، متى ما أراد».

كما قال سيدريك إل. ريتشموند، الرئيس المشارك لحملة بايدن، إن الحكم كان بمثابة تذكير للناخبين بضرورة رفض ترامب في صناديق الاقتراع. وتابع في بيان مكتوب: «لقد تركت محاكمة ترامب بلدنا عرضة لهجوم من الداخل. لقد أزالت الحواجز التي تحمينا من رئيس يحاول أن يكون ديكتاتوراً». في المقابل، رحّب ترامب بالقرار، قائلاً على شبكته للتواصل الاجتماعي «تروث سوشال»: «إنه انتصار كبير لديمقراطيتنا ودستورنا». واعتبر أنّ «القرار التاريخي الذي أصدرته المحكمة العليا يجب أن يضع حداً لكل حملات الاضطهاد» التي يقول إنّ بايدن يقودها ضدّه.

ويثير قرار المحكمة العليا مخاوف من جعل الرئيس «ملكاً» يمكن له بسهولة تجنب الملاحقة القضائية، وفق ما نقلته صحيفة واشنطن بوست الأميركية عن خبراء ومحللين. وقال المدير التنفيذي لمركز الابتكار والأبحاث الانتخابية ديفيد بيكر، للصحيفة: «إذا أراد رئيس مستقبلي يجلس في المكتب البيضاوي ارتكاب جرائم، بما في ذلك تخريب الانتخابات أو البقاء في السلطة ضد إرادة الشعب الأميركي، فإن هذا الرأي (للمحكمة العليا) يمكن أن يوفر خريطة طريق لذلك». وتابع أن محاسبة ترامب والرؤساء الآخرين ستكون أكثر صعوبة بكثير بعد حكم الانتخابات. لكن أستاذ القانون في جامعة نوتردام، ديريك مولر، قال إن القرار يجعل من الصعب محاكمة الرئيس لكنه لا يمنحهم تصريحاً لارتكاب جرائم. وأضاف مولر لـ«واشنطن بوست»: «إنه بالتأكيد يوفر المزيد من الحماية للرئيس، لكنني أعتقد أن هناك محاذير بالنسبة للإدارات المستقبلية إذا اعتمدت بشكل كبير عليه». ولفت إلى أن الخطوط الفاصلة بين الأفعال الرسمية وغير الرسمية يمكن أن تكون ضبابية، كما هو الحال في حالة ترامب. كما اعتبر أن القرار يوفر بعض الحماية للرئيس بايدن إذا خسر أمام ترامب هذا الخريف. وقال: «إنه يمنع ترامب من محاكمة بايدن، إن الحكم كان بمثابة تذكير للناخبين بضرورة رفض ترامب في صناديق الاقتراع، تماماً كما فعلوا في عام 2020 عندما خسر أمام بايدن بفارق كبير».

ترامب خلال فعالية انتخابية في فرجينيا، يونيو الماضي (جيم واتسون/فرانس برس)

ترامب: القرار يجب أن يضع حداً لحملات الاضطهاد ضدي

يخوض زعيم حزب العمال البريطاني كير ستارمر غداً الخميس أول تجربة انتخابات له، وهو على رأس الحزب الذي يأمل الحصول على الأكثرية البرلمانية، بعدما عمل على نقل الحزب نحو الوسط والتخلص من توجهات يسارية

زعيم «العمال» الذي انقلب على التوجهات اليسارية للحزب

كير ستارمر نحو رئاسة وزراء بريطانيا

لندن ـ **ربيع عيد**

ستارمر خلال فعالية انتخابية في لندن، يونيو الماضي (ليشيا ابودانحي/Getty)

كثيراً ما يصف زعيم حزب العمال البريطاني كير ستارمر (61 عاماً) نفسه بأنّه من خلفية «الطبقة العاملة»، إذ لم يتردد في تكرار هذه الجملة خلال الحملة الانتخابيّة في انتخابات مجلس العموم البريطاني الحالية. لكن ستارمر الذي بدأ حياته المهنيّة بتوجهات أكثر يسارية، عمل على أخذ حزبه نحو الوسط ضمن سباقه نحو رئاسة الوزراء، في الوقت الذي يخوض فيه أول تجربة انتخابات له زعيماً لحزب العمال مع ترجيح معظم استطلاعات الرأي فوزه في انتخابات الرابع من يوليو/تموز.

قبل إغلاق البرلمان لإجراء الانتخابات، كان لحزب العمال 205 نواب، ومن أجل الفوز بأغلبية مطلقة، سيحتاج الحزب إلى الفوز بـ326 مقعداً. ورغم أن استطلاعات الرأي جميعها تعطي تفوقاً لحزب العمال غداً الخميس وتقدّماً بحوالي 20 نقطة على المحافظين، لا يتعامل ستارمر مع هذه الاستطلاعات على أنها حقيقة إلا عند تحققها بحسب تعبير ستارمر، إذ يسعى «العمال» إلى تحقيق أكبر عدد ممكن من المقاعد مستغلاً هذه اللحظة التاريخيّة لانهيار شعبيّة المحافظين بعد 14 عاماً لهم في الحكم. بعد إنهاء دراسته للقانون في جامعة ليدز ولاحقاً في جامعة أكسفورد، أصبح ستارمر عام 1987 محامياً متخصصاً في قانون حقوق الإنسان، الأمر الذي أخذه للعمل في منطقة بحر الكاريبي وأفريقيا، حيث دافع عن السجناء الذين يواجهون عقوبة الإعدام. في أواخر سنوات التسعينيات، ترافع مجاناً عن نشطاء ما عُرف في حينه بـ«ماك ليبل» الذين لاحقتهم شركة ماكدونالدز لتوزيع منشورات تشكك في المزاعم البيئيّة لعملاق الوجبات السريعة.

رغم أن له بعض المحطات في حياته تتعلق بالعمل والمواقف السياسية، إلا أن حياته السياسية ليست زاخرة بخلاف قادة أحزاب آخرين في بريطانيا، وهو أحد الانتقادات الأكثر شيوعاً له من خصومه وأحياناً من حلفائه. فقط في عام 2015، انخرط بشكل مباشر بالسياسة بعد أن أصبح نائباً في البرلمان عن منطقة هولبورن وسانت بانكراس في شمال لندن.

خدم ستارمر في الفريق الأمامي لزعيم حزب العمال السابق جيريمي كوربن، وزيرَ ظل لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وقال إنه ينبغي النظر في إجراء استفتاء ثانٍ على خروج بريطانيا من الاتحاد. كان من المناصرين لكوربن إلا أنّه انقلب عليه لاحقاً وعمل على طرده من الحزب. بعد الهزيمة الفادحة لحزب العمال في الانتخابات العامّة لعام 2019، ترشّح ستارمر لمنصب زعيم الحزب، وهي المنافسة التي فاز بها في إبريل/نيسان 2020، مقدماً

تراجع ستارمر عن وعد الحزب بالاعتراف بالدولة الفلسطينية

وعوده لرفاقه بأخذ حزب العمال إلى «عصر جديد بثقة وأمل». في السنوات الأولى من قيادته، عمل ستارمر على تعزيز معدلات شعبيّة حزبه الضعيفة في استطلاعات الرأي. أدت الخسارة المذلة في الانتخابات الفرعية في هارتلبول في عام 2021 إلى التركيز الجديد على استعادة الناخبين فيما يسمى بالجدار الأحمر، وهو المصطلح الذي يصف الدوائر الانتخابية في شمال إنكلترا وميدلاندز، التي كانت ذات يوم جزءاً من التصويت الأساسي لحزب العمال، لكن فاز بها نواب حزب المحافظين في انتخابات عام 2019 (اللون الأحمر هو لون حزب العمال الرسمي). أدت إعادة التفكير في السياسة إلى تخلي ستارمر عن تعهداته بإلغاء الرسوم الدراسية الجامعيّة وتأميم شركات الطاقة والمياه، فيما اتهمه البعض من يسار حزبه بخيانة الوفاء بالوعود. تمكّن الحزب تحت قيادته من تحقيق نجاحات لاحقاً في انتخابات الإعادة في بعض المناطق والتي كانت محسوبة على المحافظين، الأمر الذي حفّز من عملية العودة إلى الشارع والسلطة في الوقت الذي كانت تنهار فيه حكومات المحافظين منذ أيام حكومة بوريس جونسون، وتتكشّف فضائح عديدة أفضت إلى انحدار شعبيّة حزب المحافظين بشكل كبير وغير مسبوق، مما دفع رئيس الحكومة الحالي ريشي سوناك للإعلان بشكل مفاجئ عن موعد جديد لانتخابات مجلس العموم البريطاني لوقف هذا الانحدار.

ويخوض حزب العمال بقيادة ستارمر هذه الانتخابات، ببرنامج انتخابي «قريب من الواقع وغير خيالي» كما يردد ستارمر في أكثر من مناسبة. تشمل بعض التعهدات التي قدّمها «العمال» خفض قوائم انتظار هيئة الخدمات الصحية الوطنية من خلال توفير 40 ألف موعد إضافي كل أسبوع، بتمويل من معالجة التهرب الضريبي وإغلاق «الثغرات» الضريبية. أما في قضية الهجرة واللجوء والتي تسيطر على النقاش الدائر في هذه الانتخابات، فتعهد ستارمر بإطلاق «قيادة لأمن الحدود» لمنع عصابات تهريب البشر من ترتيب عبور القوارب الصغيرة. كما تعهد ببناء 1,5 مليون منزل جديد من خلال إصلاح قوانين التخطيط وإدخال مخطط لمنح المشترين لأول مرة «أول دفعة» في مشاريع الإسكان الجديدة، ودعم التعليم من خلال توظيف 6500 معلم، يتم دفع رواتبهم من خلال إنهاء الإعفاءات الضريبية للمدارس الخاصة.

خلال الحملة الانتخابية، تخلى عن عدد من النواب من حزبه المحسوبين على التيار اليساري، ومنع ترشّحهم عن حزب العمال خلال هذه الانتخابات، مثل النائبة المسلمة فايزة شاهين والنائبة السوداء ديان أبوت، استكمالاً منه لنقل الحزب نحو الوسط والتخلص من الشخصيات اليسارية المعروفة.

وتعرّض ستارمر لحملة انتقادات واسعة من داخل حزبه وخارجه بسبب موقف «العمال» بقيادته من الإبادة الجماعية في قطاع غزة، إذ رفض في الأشهر الأولى للحرب تبني موقف وقف إطلاق النار، ورفض التصويت على ذلك، فيما استقال عشرة نواب من الحزب بسبب ذلك الموقف، إضافة إلى موجة استقالات على صعيد الأعضاء العاديين والنواب في المجالس المحلية. كانت له تصريحات صحافية برر فيها قطع الماء والغذاء عن قطاع غزة، تراجع عنها لاحقاً، فيما كان يؤكد دائماً ما يسمى «حق إسرائيل في الدفاع عنها». وفقط خلال شهر فبراير/شباط الماضي، تبنّى موقف وقف إطلاق النار. أدت هذه المواقف لحزب العمال بقيادته إلى ترشّح العديد من المرشحين المستقلين في هذه الانتخابات بعدما كانوا محسوبين على حزب العمال، خصوصاً بين الجاليات المسلمة التي يعمل الناشطون من أبنائها على معاقبة «العمال» وكير ستارمر في هذه الانتخابات.

أخيراً، تراجع عن موقف بيان الحزب الرسمي بالاعتراف بالدولة الفلسطينيّة في حال فوزه، والتأكيد أن ذلك يجب أن يحصل ضمن «عملية» تقود إلى حل الدولتين.

تقلبات خلال سنوات

من أبرز المحطات في مسيرة كير ستارمر أنه ساعد في تحرير مجلة «البدائل الاشتراكيّة» خلال أيام الجامعة، وهي مجلّة تروتسكيّة. كما قدّم حججاً قانونية ضد مشاركة حكومة توني بلير بغزو العراق عام 2003. لكن صورة «اليساري» تغيّرت بعد أن أصبح مستشاراً لرابطة كبار ضبّاط الشرطة ومجلس الشرطة في أيرلندا الشمالية الذي تم تشكيله عام 2008، وتعيينه مديراً للنيابة العامة، وهو أعلى مدّع عام جنائي في إنكلترا وويلز.

متابعة

رسائل عسكرية بين الكوريتين

أعلنت بيونغ يانغ إطلاق صاروخ باليستي قادر على حمل رأس حربي ضخم، فيما أجرت سيول مناورات بالذخيرة الحية قرب الحدود، قالت إنها ستكون مناورات منتظمة

تستمر الرسائل العسكرية بين الكوريتين عقب تعليق الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول، في الرابع من يونيو/حزيران الماضي، الاتفاق بين بلاده وكوريا الشمالية الموقّع عام 2018 لخفض التوترات العسكرية، رداً حينها على إرسال كوريا الشمالية على مدى أسابيع بالونات تحتوي على قمامة باتجاه جارتها، ومحاولاتها تعطيل إشارات نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) بالقرب من الجزر الحدودية. وبينما أعلنت بيونغ يانغ، أمس الثلاثاء، أنها اختبرت بنجاح صاروخاً باليستياً جديداً قادراً على حمل رأس حربي ضخم، سارعت سيول لوصف إعلان بيونغ يانغ بالـ«ادعاءات»، فيما أجرى جيشها مناورات بالذخيرة الحية في ميدان رماية قرب الحدود منزوعة السلاح مع كوريا الشمالية، لأول مرة منذ ست سنوات.

وأفاد الجيش الكوري الجنوبي، في بيان أمس، بأن المناورات أجريت على خط الجبهة في منطقتي غيونغي وغانغوون، بالقرب من المنطقة منزوعة السلاح الفاصلة بين الكوريتين، فيما شملت المناورات مدافع هاوتزر ذاتية الدفع من طرازي «كيه 9» و«كيه105إيه1». وأوضح أنه أطلق 140 رصاصة خلال المناورات بالذخيرة الحية التي تجرى لأول مرة منذ ست سنوات، مشيراً إلى أن المناورات هي الأولى التي يتم إجراؤها بريا بعد تعليق الحكومة الاتفاق الموقع عام 2018. ولفت الجيش إلى أن كوريا الجنوبية ستجري مناورات منتظمة في المنطقة الحدودية من الآن فصاعداً.

واستأنفت قوات مشاة البحرية الكورية الجنوبية، في 26 يونيو الماضي، مناورات واسعة النطاق بالذخيرة الحية، للمرة الأولى منذ سبع سنوات على جزر قريبة من الحدود البحرية الغربية بين الكوريتين الخاضعة لحراسة مشددة. يأتي ذلك في ما بدا أنه انعكاس لما نقلته وكالة يونهاب الكورية الجنوبية في الرابع من يونيو الماضي عن مصادر عسكرية قالت في حينه إن تعليق البلاد اتفاقية خفض التوتر العسكري، يتيح لكوريا الجنوبية استئناف التدريبات لتعزيز الدفاعات الأمامية، إذ كانت التدريبات المدفعية والبحرية، وكذلك المناورات الميدانية محظورة بموجب الاتفاقية. وأضافت المصادر حينها أنه من المقرر أن تستأنف القوات الكورية الجنوبية تدريبات المدفعية بالقرب من خط ترسيم الحدود العسكرية والجزر الحدودية الشمالية الغربية.

بالمقابل عبر، في حادثتين منفصلتين، منتصف يونيو الماضي، العشرات من الجنود الكوريين الشماليين الحدود. وبينما تراجع الجنود في الحادثة الأولى على وقع إطلاق الجيش الكوري الجنوبي طلقات تحذيرية باتجاههم، فإن التوغل الثاني أسفر عن إصابة جنود كوريين شماليين جراء انفجار ألغام أرضية. في موازاة ذلك فإنه بعد يوم من إعلان سيول أن بيونغ يانغ أطلقت صاروخين باليستيين، مرجحة فشل عملية إطلاق الصاروخ الثاني، قالت وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية الرسمية، أمس، إن بيونغ يانغ أطلقت أول من أمس الاثنين، بنجاح صاروخاً قادراً على حمل رأس حربي يزن 4,5 أطنان، يطلق عليه اسم «هواسونغفو-11 دي إيه-4,5»، مشيرة إلى أن تجربة إطلاق الصاروخ التكتيكي الجديد أجريت للتحقق من استقرار تحليقه ودقته في الوصول للهدف، عند أقصى مدى يبلغ 500 كيلومتر وحد أدنى للمدى يبلغ 90 كيلومتراً. وأشارت إلى أنه سيتم إجراء اختبار آخر للصاروخ خلال الشهر الحالي «للتحقق من خصائص التحليق ودقة الضربة وقوة انفجار الرأس الحربي الضخم على المدى المتوسط البالغ 250 كيلومتراً». بالمقابل لم تذكر الوكالة شيئاً عن الصاروخ الثاني.

من جهتها ذكرت «يونهاب» أمس، أن المتحدث باسم هيئة الأركان المشتركة الكورية الجنوبي، لي سونغ جون، قال في مؤتمر صحافي دوري، «نحن نجري التحليل، مع ترجيح احتمال أن يكون ادعاء كوريا الشمالية هو شكل من أشكال الخداع». وأضاف أنه «من النادر جداً إجراء تجربة إطلاق صاروخي داخل البلاد (داخل كوريا الشمالية) بعيداً عن الساحل، وهناك احتمال كبير أن يكون ادعاؤها بنجاح التجربة كاذباً»، موضحاً أن كلا الصاروخين كانا سيسقطان في البر إذا حلقا للمسافات التي أبلغ عنها الشمال.

(العربي الجديد، الأناضول، رويترز، أسوشييتد برس)

■ قتل ضابط وجندي وأصيب حاخام بجراح خطيرة من لواء ناحال. كل ذلك في مبنى لجأ إليه الجنود هرباً من قذائف هاون أطلقتها المقاومة الفلسطينية على محور نتساريم فسقطت على المبنى قذيفة وقتلتهم وأصابت الآخرين. قتل الضابط إيال أبنيون نائب قائد سرية والجندي نداف كنولر وأصيب الحاخام الجندي يشاي إنغلمان «موت سريري». توسعاتهم المستمرة لمحور نتساريم لا فائدة منها ولم توقف هجمات المقاومة.

■ مظاهرات حاشدة في الشمال السوري وغليان شعبي نتيجة المشاهد المروعة التي وردت من مدينة قيصري ضد السوريين. أوقف المتظاهرون شاحنات تركية وأعادوها إلى الداخل التركي، وتم طرد عديد الموظفين الأتراك العاملين في الشمال السوري وكذلك (جرت) حملة لإزالة الأعلام التركية. ما زال الوضع يسير نحو التصعيد.

■ سرايا القدس الجناح العسكري للجهاد الإسلامي تنشر فيديو استهداف آلية النمر في طولكرم صباح الاثنين، والذي أدى لمقتل سائقها وإصابة ضابط في القوات الخاصة بجراح خطيرة. سيواجه جيش الاحتلال أياماً صعبة في شمال الضفة بإذن الله.

■ وزراء حكومة إسرائيل يقولون إن حكماً عسكرياً في غزة هو الكفيل في القضاء على المقاومة المُدربة والمُعدة والتي تمتلك خبرة عسكرية... في المقابل، هذه المشاهد هي في طولكرم، حيث تواجه مقاومة حديثة العهد في التدريب والتصنيع العسكري، من مواد أولية... وتقف عاجزة عن القضاء عليها منذ أعوام! كيف يمكن لإسرائيل أن تنجح؟ لا يمكن لها... هي فقط ترتكب المجازر بحق المدنيين...

■ تحذير السفارات رعاياها من السفر إلى لبنان طبيعي، البلد يعيش حرباً فعلية منذ أشهر مع إسرائيل، بتقديري وكما افترضت منذ أشهر، أننا لسنا ذاهبين لحرب موسّعة ولا تصعيد كبيرا، بل حلحلة فور إعلان الإسرائيلي الانتهاء من عملياته في رفح، أي فور إعلانه بدء النزول عن الشجرة.

■ اليوم أصبح ترامب أقرب بخطوة إلى كرسي الرئاسة. أصدرت المحكمة العليا قراراً خطيراً جداً يقضي بأن الرئيس يتمتع بحصانة «مطلقة» فيما يتعلق بأفعاله الرئاسية. يمكن أن يُحاكم فقط على أفعاله الشخصية أو أفعاله بصفته مواطنا عاديا.